



الذهب "المكسور"
بدل السبائك
لدى صاغة إدلب..
الجودة موهدة

13

العشائر السورية..

انقسام حرس المصالح والولاءات



ملف خاص

سام المصيط رئيس الائتلاف الوطني وممثل المهمل شيخ شعب قبيلة الصكيكات وحاجم البشير شيخ قبيلة البكرارة وعبدالله ثامر حارث المحم شيخ عشائر الحسنة (تحتل غرب بلدي)



02

أخبار سوريا

عبر المفخزات..
عين تنظيم "الدولة"
على "الهول"

04

تقارير مراسلين

إدلب..
عجز في إنتاج "البوظ"
لمواجهة موجة الحر

04

تقارير مراسلين

موجة الحر وقلة المياه
تتلفان المحاصيل
الصيفية بدرعا

05

تقارير مراسلين

تراجع أسعار الكمون
يعقق خسائر المزارعين
في رأس العين

06

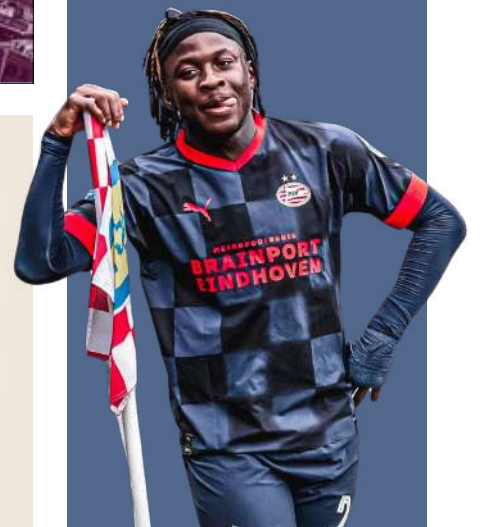
تقارير مراسلين

أزمة مياه تؤثر
على الآلاف من قاطني
مخيم "التوية" بالحسكة

19

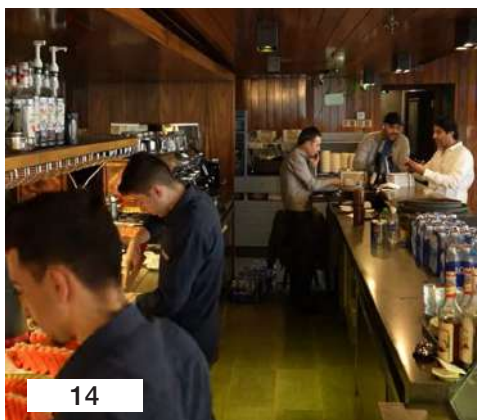
رياضة

باكايوكو..
موهبة بلجيكية
على رادار أندية أوروبا



بعد وقف الإقامات..
سوريون يعودون
بالخيبة من أربيل

بحثاً عن مستقبل أفضل، وهرباً من أزمات سياسية واقتصادية، يسافر السوريون إلى بلاد جديدة دافعين أثماناً باهظة، حتى لو استعدى الأمر بيع كل ما يملكون، بما في ذلك منازلهم.
عقب عام 2014، ارتفعت أعداد السوريين المغادرين سوريا باتجاه الدول الأوروبية، ومؤخراً اتخذت هذه الدول سبلاً جديدة لإيقاف وصول المهاجرين إليها.
ومع قرارات دول الاتحاد الأوروبي، ومخاطر الهجرة المرتفعة، اتجه السوريون إلى دول أخرى بحثاً عن فرص عمل وحياة اقتصادية أفضل.
إحدى هذه الدول كان العراق، وتحديداً مدينة أربيل...



14



عبر المفذخات.. عين تنظيم "الدولة" على "الهول"

عنب بلدي - خالد الجرعلي

خلال الشهرين الماضيين، شن تنظيم "الدولة الإسلامية" هجمات على مواقع عسكرية لـ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) صاحبة السيطرة على شمال شرقي سوريا، عبر سيارات مفخخة، خلّفت أضراراً مادية وبشرية. آلية الهجوم التي اتبعتها التنظيم شكلت تحولاً في استراتيجيته بالمنطقة، إذ لطالما اعتمد على الكمائن والإغتيالات والهجمات المتفرقة، في استهداف مقاتلي "قسد" وموظفي "الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لـ "قسد"). وغابت الهجمات بالسيارات المفخخة أو الهجمات "الانتحارية" لنحو خمس سنوات عن المنطقة، لكنها عادت في وقت انحسر فيه نشاط التنظيم، وارتفعت وتيرة الحملات الأمنية ضده، ما شكّل مؤشراً على استمرار قدرته على تنفيذ هجمات مؤثرة.

هجومان في دير الزور

في 5 من حزيران الحالي، أعلن تنظيم "الدولة" مسؤوليته عن هجوم بسيارة مفخخة استهدف موقعاً عسكرياً لـ "قسد" شرقي دير الزور، مشيراً إلى أنه أسفر عن مقتل وجرح 15 عنصراً من الأخيرة.

وقالت وكالة "أعماق" الرسمية للتنظيم حينها، إن ما أسماها "عملية استشهادية جديدة" ضربت موقعاً لـ "قسد" في قرية العطالة التابعة لناحية البصيرة شرقي محافظة دير الزور.

وأضافت عبر معرفها في تطبيق "تلجرام" (وهي غرفة أخبار مغلقة)، أن الهجوم جاء متزامناً مع دورة عسكرية جديدة في الموقع المستهدف، ما أسفر عن مقتل وإصابة 15 شخصاً. "أعماق" أشارت إلى أن الهجوم جاء في سياق "التأثر المتواصل لأسيرات الهول"، الذي توعد به المتحدث الرسمي للتنظيم في كلمته الأحدث. من جانبها، أعلنت "قسد" عن وقوع هجوم بسيارة مفخخة في أحد مقارها العسكرية، لكنها قالت إن قواتها تمكنت من إحباطه.

وفي 10 من أيار الماضي، أعلنت "قسد" عن مقتل أربعة من عناصرها وجرح آخرين بهجوم نفذته انتحاري في بلدة الشحيل شرقي محافظة دير الزور، بالتزامن مع قصف اتهمت النظام السوري بالوقوف خلفه. وقالت حينها، إن تنظيم "الدولة" هاجم بسيارة مفخخة يقودها "انتحاري" إحدى النقاط العسكرية التابعة لها في بلدة الشحيل. لاحقاً تبني التنظيم الهجوم، ووفق إعلانه، نتج عنه مقتل منفذه، الذي

اخترق تحصينات أمنية تفرضها "المليشيا" (في إشارة إلى "قسد")، وصولاً إلى المقر الذي يشكل منطلق حملات الاعتقال والمداومة في المنطقة.

هجمات مرتبطة بـ "الهول"

في نهاية نيسان الماضي، دعا المتحدث الرسمي لتنظيم "الدولة"، "أبو حذيفة الأنصاري"، مجموعاته المنتشرة في سوريا إلى تكثيف هجماتها ضد "قسد"، رداً على حملات الاعتقالات المتكررة التي أطلقتها الأخيرة في مخيم "الهول" الذي يضم عائلات مقاتلين في التنظيم.

وجاء حديث "الأنصاري" حاملاً توجيهاً لخلايا التنظيم الأمنية في المنطقة، بتكثيف هجماتهم، بالتزامن مع حملة أمنية أطلقتها "قسد" في مخيم "الهول" شرقي محافظة الحسكة، اعتقلت خلالها عدداً من قاطنيه.

سبقت دعوة "الأنصاري" بأيام حملة أمنية شنتها "قسد" ضد خلايا تنظيم "الدولة" في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا، إذ أعلنت "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) عبر بيان، في 24 من نيسان الماضي، أنها داهمت "أوكار" خلايا للتنظيم في "الهول"، وتمكنت من اعتقال 25 شخصاً بينهم امرأة.

رغم انتهاكاته المنظمة منذ 2011..

ما الذي يمنع فرض عقوبات على "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا"

عنب بلدي - ريم حمود

مارس "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" انتهاكات عديدة ضد الطلاب الجامعيين منذ بداية الثورة السورية عام 2011، بدءاً من قمع المظاهرات الطلابية المناهضة للنظام السوري وصولاً إلى اعتقالهم وتعذيبهم.

وبعد مرور أكثر من 13 عاماً على الثورة السورية، لم يتعرض الاتحاد لعقوبات أوروبية أو أمريكية، بل اقتصر العقوبات الأمريكية على رئيسه السابق، محمد عمار ساعاتي، على الرغم من توفر عديد من الشهادات لطلاب تعرضوا لانتهاكات "منظمة" من قبل أعضاء الاتحاد، بحسب ما وثقته العديد من التحقيقات والدراسات.

وعلى الرغم من عرقلة الاتحاد العملية التعليمية، والمشاركة بقرار إنهاء الحياة الجامعية لمئات الطلاب، ما زال يُدعى لحضور مؤتمرات دولية ومنظمات طلابية، ترويحاً لقدرته على استيعاب وتمثيل كل شرائح المجتمع. أحدثت هذه الدعوات استعداد "الاتحاد الوطني" للمشاركة وفد رياضي سوري في "أولمبياد باريس 2024"، برئاسة عمر العاروب، الذي يتهم بضلوعه

بارتكاب جرائم خلال عمله في "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا"، إذ شغل منصب عضو قيادة فرع "الاتحاد" في مدينة حلب بين عامي 2000 و2010، ومن ثم رئيس للفرع، وعضو للمكتب التنفيذي للاتحاد، بصفة رئيس لمكتب العمل الوطني والتطوعي حتى عام 2019. ويفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة عقوبات سياسية واقتصادية على أبرز المسؤولين السوريين، المنخرطين في العمليات العسكرية والأمنية منذ اندلاع الثورة السورية، وعلى أجهزة ومؤسسات الدولة كالوزارات والبنك المركزي، وغيرها، لأدوارها في تمويل القمع والعمليات العسكرية.

فما العقبات التي تقف أمام معاقبة "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا"؟ وما دور التحقيقات والدراسات التي تعمل عليها مراكز الأبحاث السورية ومنظمات المجتمع المدني في توثيق الانتهاكات وتوضيح أدوار الاتحاد؟

التحقيقات تلعب دورها

وثقت المنظمات السورية ومراكز الأبحاث وغيرها من الجهات انتهاكات

الاتحاد عبر عدد من الدراسات والأبحاث، أحدثها تحقيق أجره "المجلس السوري- البريطاني" عن جرائم تعذيب، واعتقالات نفذها "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" بين عامي 2011 و2013، بالاعتماد على مقابلات معمّقة مع 17 شاهداً وثلاث شهادات، بينهم طلاب سابقون وأعضاء في الهيئات التدريسية وأعضاء من الاتحاد نفسه.

ووفق التحقيق، شارك الاتحاد بعمليات القمع ونفذ اعتقالات تعسفية قائمة على "وجود شك في المشاركة بأنشطة مناهضة للنظام"، ومارس عمليات تعذيب للطلاب، عبر الضرب والصعق الكهربائي، والإساءات اللفظية والنفسية، وانتهاكات جنسية وأخرى على أساس طائفي.

واعتمد التحقيق على الشهادات المباشرة والتجارب التي تعرض لها الشهود بأنفسهم، ولا يقدم صورة كاملة للجرائم المرتكبة، إذ تعاون الاتحاد مع أجهزة الأمن السورية، وكانت جرائمه جزءاً من حملة قمع واسعة شنّها النظام السوري.

وتعد هذه الاتهامات جرائم ضد الإنسانية، وفق المادتين "7" و"8" من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. المحامي في منظمة "غرينكا 37"، والمتخصص بالقانون الدولي، إبراهيم العليبي، قال لعنب بلدي، إن التحقيقات والتقارير والدراسات والأبحاث التي توثق انتهاكات ضد مؤسسة أو كيان ما مهمة جداً وتلعب دوراً في الاعتماد عليها لفرض عقوبات على جهة أو شخصية ما.

عقبات قانونية وسياسية

لفرض عقوبات على الاتحاد من الممكن مواجهة العديد من العقبات أهمها القانونية، بحسب المحامي إبراهيم العليبي، فمن الأساسي توفر أدلة كافية ضد المؤسسة المراد معاقبتها، إن كان الاتحاد أو غيره، إضافة إلى عقبات سياسية أيضاً، إذ يجب توفر رغبة سياسية بفرض عقوبات على مؤسسة "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" أو أي جهة أخرى، فبداخل أي عقوبات تفرض توجد قرارات تشاركية مبنية على أسس حقوقية لفرضها.

وتوجد طرق قانونية بدأت منظمات

المجتمع المدني العمل عليها لمنع مشاركة "الاتحاد" بـ "أولمبياد باريس 2024" ودخوله إلى فرنسا أو انضمامه إلى فعاليات أخرى كونه شارك بانتهاكات، أو تجاه أي مؤسسة شاركت بانتهاكات في سوريا، وفق العليبي.

من الطرق التي يتم العمل عليها تسليم الأدلة للجهات المعنية وإيصالها للجهات السياسية أيضاً، إذ بدأت حملة حقوقية تركز عملها بهذا السياق، وفق ما قاله إبراهيم العليبي لعنب بلدي.



أغلب العقوبات تحتاج إلى أمر منشور يثبت الانتهاك على العلن، فكلما كانت هذه التحقيقات والدراسات الحقوقية والقانونية أقوى وأكثر تعمقاً وفي صميم الانتهاكات، زاد استخدامها بغرض فرض العقوبات.

إبراهيم العليبي
محامٍ في منظمة "غرينكا 37"

وتيرة متفاوتة

في دراسة أعدها "مركز مكافحة الإرهاب" عام 2023، أحصى هجمات التنظيم منذ عام 2019، عندما انتهت سيطرته الفعلية، وحتى العام الماضي، وظهرت أنها بانحدار مستمر، رغم تفاوتها في بعض الأحيان.

وفق رسم بياني ورد في الدراسة، تجاوزت هجمات التنظيم 1000 هجوم عام 2019، لكنها لم تتجاوز 150 هجومًا خلال العام الماضي، علمًا أن العام الحالي سجل ارتفاعًا واضحًا بعدد الهجمات التي قال التنظيم إنه نفذها في سوريا وحدها.

واعتبرت الدراسة أن القتال في سوريا ضد التنظيم لا يزال مستمرًا، لكن مع مرور الوقت، يبدو أن بعض أعضاء التحالف ضد التنظيم يفقدون العزم على الاستمرار على المدى الطويل.

ويبدو أن الأحداث المحلية على الأرض تسلط الضوء أيضًا على مستقبل غير واضح للمنطقة، وفق الدراسة، إذ يبدو أن حالة عدم الرضا عن أجندة الحكم لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) قد وصلت إلى نقطة الانهيار في 27 من آب 2023، عندما اعتقلت "قسد" أحمد الخبيل (أبو خولة)، رئيس مجلس دير الزور العسكري بتهمة "التواصل والتنسيق مع جهات خارجية".

وأُسفر اعتقال الخبيل عن نشوب مواجهات مسلحة بين "قسد" وعشائر المنطقة، لا تزال تداعياتها مستمرة حتى اليوم.

وخلصت الدراسة إلى أن قدرات التمرد لدى التنظيم تتراجع بسبب عمليات التحالف، لكن مع ذلك، قد لا تكون هذه الأرقام هي كل ما يظهر، ولا ينبغي لأولئك الذين يركزون على مكافحة التنظيم أن يعتمدوا بشكل مفرط على هذه الإحصائيات.

ثلاثة قتلى وجرحى، في حين وصل مجموع عملياته في سوريا بالأسبوع الأول من كانون الثاني الماضي إلى 34 عملية، و32 في الأسبوع الذي تلاه. الباحث عرابي عرابي يعتقد أن زيادة وتيرة هجمات التنظيم تصب في مصلحة "قسد" بنهاية المطاف، إذ تهدف دائمًا لـ"تصدير فكرة خطر تنظيم الدولة" للضغط على الولايات المتحدة التي نشرت قواتها في المنطقة دعمًا لـ"قسد" بهدف مكافحة التنظيم. ونوّه عرابي إلى أن الهجمات على مواقع "قسد" والنظام السوري والمليشيات الإيرانية تعتبر أولوية بالنسبة للتنظيم، وقد تستغل هذه الأولوية من قبل "قسد" لكسب المزيد من الدعم.

وبينما تنظر الدول المنخرطة بعمليات سياسية كضامن أو مراقب في سوريا إلى الأحداث الدائرة على أنها "صراع" بين طرفين هما المعارضة والنظام، تبقى "الإدارة الذاتية" خارج هذه المعادلة، إذ ينظر إليها على أنها شريك التحالف الدولي في محاربة تنظيم "الدولة" شرقي سوريا فقط، ما يجعل من استمرار وجودها مرتبطًا باستمرار وجود خطر التنظيم.

وفي 20 من حزيران الحالي، قالت "الإدارة الذاتية"، إن وفدًا منها زار ألمانيا والتقى نائبة رئيس برلمان ولاية شمال الراين وستفاليا في مدينة دوسلدروف الألمانية، وتحدث عن خطر تنظيم "الدولة" الذي لا يزال نشطًا في المنطقة ويشن الهجمات فيها، وأشار إلى ضرورة تلقي الدعم والمساعدة على النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية لهزيمة التنظيم. ونوّه وفد "الإدارة" إلى أن الآلاف من عناصر التنظيم السابقين المعتقلين في سجون تديرها "الإدارة الذاتية"، إلى جانب عشرات الآلاف من عوائلهم في مخيمي "الهول" و"روج"، يشكلون "قنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة".



مقاتل من تنظيم الدولة قبيل تحرير سيارة كان يقودها داخل مقر عسكري لقسد شرقي محافظة دير الزور - 3 من حزيران 2024 (أعماق)

هل تتصاعد الهجمات؟

في وقت تشهد فيه المنطقة تصاعدًا لهجمات التنظيم من حيث أعدادها مطلع العام الحالي، كثّفت "قسد" حملاتها الأمنية، وقالت إنها اعتقلت مسؤولًا عن تنفيذ الهجمات "الانتحارية" في دير الزور.

الحملات الأمنية انعكست على الأرض خلال الشهرين الماضيين، إذ انخفضت وتيرة هجمات التنظيم مجددًا، وأعلن عبر صحيفته الأسبوعية "النبا"، في 21 من حزيران الحالي، أنه نفذ عملية واحدة في محافظة دير الزور خلّفت

من الممكن أن يصل إليها منذ مدة، معتبرًا أن استخدام "المفخحات" ليس حدثًا طارئًا. واعتبر الباحث أن للتنظيم قنوتات ضغط وتفاوض مع "قسد" فيما يتعلق بعناصره السجناء لدى الأخيرة وعائلاتهم في "الهول"، لكن لا قدرة فعلية على التفاوض حول أفراد مؤثرين في التنظيم من السجناء لدى "قسد" على اعتبار أنهم تحت وصاية التحالف الدولي.

وفي حال قررت "قسد" الإفراج عن أفراد من التنظيم، فإنها تلجأ للسماح لهم بالهرب من المخيم، أو السماح بتفريغهم خارجة.

وأضافت أن المعتقلين يشكلون عناصر من خمس خلايا أمنية تتبع للتنظيم، وتُعد "من أخطر الخلايا ضمن المخيم"، وفق البيان.

الباحث المتخصص في شؤون الجماعات الجهادية عرابي عرابي، ربط تكتيك السيارات المفخخة الذي اتبعه التنظيم مؤخرًا في دير الزور بعائلات عناصره في مخيم "الهول"، إذ اعتبر أن هجمات من هذا النوع تهدف للضغط على "قسد" بهدف إطلاق سراح نساء من المخيم.

وأضاف لعنب بلدي، أن التنظيم بدأ ميالاً لاستهداف المعسكرات الثابتة التي

عام 2020، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات جديدة ضد شخصيات عسكرية وحزبية تابعة للنظام السوري، وشمل القرار حينها الرئيس السابق للاتحاد، محمد عمار ساعاتي، الذي قاد منظمة "سهلأت انضمام طلاب الجامعات لمليشيات يدعمها الأسد".

وفي العام نفسه، استبدل ساعاتي بدارين سليمان، التي ادّعت عملها على محاسبة كل من تحقق الاتحاد من ضلوعه بانتهاكات ضد الطلاب. وترأست سليمان المكتب التنفيذي للاتحاد، وكانت عضوًا في اللجنة المصغرة للجنة الدستورية في وفد النظام السوري 2019.

لمحة تاريخية
عام 1966، أسس "الاتحاد الوطني لطلبة سورية" بمرسوم تشريعي حمل الرقم 130، وأصبح "الممثل الوحيد للطلبة الجامعيين في سوريا"، ثم استمر بالعمل تحت مظلة حزب "البعث"، حتى أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في كانون الثاني الماضي، قانونًا ينص على استقلال الاتحاد ماليًا وإداريًا. وظل "الاتحاد الوطني" لسنوات مشرفًا على "معسكرات التدريب الجامعي" للطلاب حتى قرار حل مراكز التدريب التي تدير المعسكرات في عام 2015، إلى جانب اتهامه بتجنيد الطلاب لمصلحة الأجهزة الأمنية.

"الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" تبقى الخطوات التالية المتابعة من المنظمات السورية-الأمريكية الموجودة في واشنطن. ومن وجهة نظر غانم، يوجد العديد من الأولويات والجهات التي تعتبر من الأهم فرض عقوبات عليها، ولكن هذا لا يعني التقليل من حجم ممارسة دور "الجريمة" التي مارسها أعضاء الاتحاد ضد الطلاب الجامعيين، وهذا الأمر يحتاج إلى التعاون بين منظمات المجتمع المدني السورية التي وثقت الانتهاك وبين المنظمات في واشنطن.

ولبدء خطوة المطالبة بفرض عقوبات على "الاتحاد" فإن "التحالف الأمريكي" بحاجة إلى مادة وثائقية تثبت قانونيًا ضلوع الاتحاد بهذه النشاطات، وقد استطاع اللوبي السوري-الأمريكي الدفع باتجاه عقوبات على شخصيات ومجرمي حرب ومهربي المخدرات وغيرهم من الجهات والشخصيات الأخرى، بعد تقديم الوثائق والأدلة اللازمة. وأضاف مسؤول التخطيط السياسي في "التحالف الأمريكي" لأجل سوريا، أنه بعد تقديم الوثائق للمطالبة بفرض العقوبات على

يعرف "الاتحاد الوطني" عن نفسه عبر موقعه الرسمي، بأنه "منظمة شعبية تضم طلبة الجامعات السورية الحكومية والخاصة والمعاهد العليا والتقنية، له فروع داخل سوريا وخارجها، أسس الاتحاد رسميًا في 23 من نيسان عام 1966". وعُرف الاتحاد منذ تأسيسه عام 1966 بأنه كيان تديره قيادة حزب "البعث العربي الاشتراكي" (الحاكم في سوريا)، ويسيطر الحزب على المنظمات والنقابات في البلاد، كما تطور دوره بعد عام 2011، لينخرط في نشاط أمني لقمع المظاهرات الطلابية، ومراقبة حراك الطلبة المدني مستغلًا وجود ممثليه في جميع الكليات والجامعات على امتداد سوريا.

ماذا عن واشنطن؟

غياب فرض العقوبات على "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" رغم ارتكابه الانتهاكات لم يكن صعبًا في واشنطن، ومن الممكن تقديم مقترح للكونجرس الأمريكي لفرض عقوبات على الاتحاد وخاصة أن علاقة "التحالف الأمريكي لأجل سوريا" مع وزارتي الخزانة الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية جيدة، وفق ما قاله مسؤول التخطيط السياسي في "التحالف الأمريكي" لأجل سوريا، محمد علاء غانم، لعنب بلدي.



طلاب من كلية الطب أثناء اعتصام صامت في الكلية وهم يحملون روكا ويطلقون بالإفراج عن زملائهم المعتقلين - في 19 نيسان 2011 (يوتيوب/obaybol)

إدلب..

عجز في إنتاج "البوظ" لمواجهة موجة الحر



أسعار ألواح البوظ ترتفع في إدلب مع ارتفاع درجات الحرارة - 20 من حزيران 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

إدلب - أس الخولي

ارتفع الطلب على ألواح الثلج (البوظ) في مدينة إدلب شمال غربي سوريا، لتسجل أسعاره أرقامًا غير مسبوقة، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة.

وكانت أسعار قالب "البوظ" تصل إلى 25 ليرة تركية، ومع ارتفاع الحرارة وقدم عيد الأضحى، بين 16 و19 من حزيران الحالي، بلغ سعره 35 ليرة تركية من المعمل، يضاف إليه أرباح الباعة المتجولين من 5 إلى 10

ليرات، مع صعوبة في تأمين المادة. الشاب أحمد البحري، بحث لساعات في مدينة إدلب على أمل أن يجد بائعًا لألواح "البوظ" ولكنه لم يجد، مضيفًا أنه لا يمتلك ثلاجة، لذلك يعتمد على شراء "البوظ" كل يوم. وبحسب رصد مراسل عنب بلدي في إدلب، فإن الإقبال زاد رغم ارتفاع أسعار القالب، وما إن تصل سيارة ألواح "البوظ" حتى تنفد الكميات التي تحملها خلال ساعة.

إنتاج قليل

ينتج معمل "البوظ" عادة 220 قالبًا كل 12 ساعة، وبإمكان المعمل إنتاج دفعتين خلال اليوم، ومع ارتفاع درجات الحرارة صار المعمل يحتاج إلى 18 ساعة لإنتاج دفعة واحدة. واضطر ياسر ميري، وهو بائع "بوظ"، للذهاب إلى مدينة حزانو التي تبعد عن مدينة إدلب حوالي 25 كيلومترًا، لتأمين "البوظ" بسبب عدم توفره في إدلب. وقال البائع لعنب بلدي، إن الطلب

زاد خلال الأيام الماضية بنسبة 100%، وتراجع إنتاج المعامل بنسبة 35%، ما أدى إلى حدوث أزمة في المنطقة، مشيرًا إلى أن باعة "البوظ" يضطرون للمبيت في معامل "البوظ" لانتظار الإنتاج. وبحسب البائع، فإن سعر قالب "البوظ" يبلغ 25 ليرة من المعمل، ويعمل الباعة على تقطيعه إلى أربع قطع يبيعون الواحدة بعشر ليرات تركية. ومع ازدياد الطلب، وصل سعر القالب

إلى 35 ليرة، ويقسمه الباعة إلى خمس قطع، ويبيعون الواحدة بعشر ليرات، ما يعني زيادة في السعر مع انخفاض حجم القطعة.

المخيمات أكثر تأثرًا

تزداد المعاناة على قاطني المخيمات في المنطقة بتأمين ألواح "البوظ"، يضاف إليها حالة الخيام التي لا تقى حرارة الجو، لأنها من قماش وبلاستيك، كما تحتاج الأسرة الواحدة إلى قطعتين من قالب "البوظ" يوميًا كحد أدنى، وهي تكلف مبلغًا لا تستطيع العائلات تأمينه. ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.4 مليون منهم نازحون داخليًا، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

وتصل أجرة العامل يوميًا في أحسن الأحوال إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية). وتنشط مبادرات أهلية ومنظمات ومن حكومة "الإنقاذ" لتأمين المياه الباردة وألواح "البوظ"، ويختلف التوزيع سواء عبر قطع ثلج أو عبوات مياه باردة بحسب قدرة ثلاجات الأهالي على التبريد. ووجه عدد من السكان عبر عنب بلدي نداءات استغاثة لجميع المنظمات الإنسانية، بضرورة تحسين الأوضاع المعيشية في المخيمات، وتخفيف معاناتهم من موجات الحر الشديدة، وتلافي الأضرار والحوادث التي من الممكن أن تحصل لهم مع موجات الحرارة المقبلة. المهندس أسد الرحمون، المقيم في محافظة إدلب، قال إن 20 من حزيران الحالي هو آخر أيام الربيع، ويبدأ بعدها الصيف، مضيفًا أن فصل الصيف سيستمر هذا العام 93 يومًا و17 ساعة و56 دقيقة. وذكر أن يوم 20 من حزيران هو أطول نهار بالسنة في سوريا، حيث وصل إلى 14 ساعة و36 دقيقة، مترافقًا مع أقصر ليل بـ9 ساعات و24 دقيقة.

موجة الحرّ وقلة المياه تلتفان المحاصيل الصيفية بدرعا

درعا - طيم محمد

تعرضت بعض المحاصيل الصيفية في ريف درعا للتلف بعد ارتفاع درجات الحرارة منذ مطلع حزيران الحالي، ما ألحق بالمزارعين خسائر مالية.

وكانت محاصيل البطيخ والبندورة والخيار والكوسا الأكثر تضررًا بحسب شهادات من مزارعين التقطهم عنب بلدي.

المزارع لؤي الحريري خسر إنتاج ما يقارب 250 دونمًا من البطيخ الأحمر، إذ أدت الحرارة إلى ذبول المجموع الخضري (الجزء الأخضر فوق التربة) وانكشاف الثمار التي ضربتها الشمس. ويتخوف لؤي من خسارة مماثلة لحصول البندورة في حال استمرار ارتفاع درجات الحرارة، وشح مياه الري الذي يؤدي إلى تلف المحصول في ظل ضعف مصادر الطاقة التي تؤمن المياه.

وأثرت موجة الحر على محصول الخيار لدى المزارع محمد الخالد (30 عامًا) في ريف درعا الغربي، وقال إن محصوله المقتدر بـ20 دونمًا تعرض للتلف بعد موجة الحر التي أتت مبكرًا هذا الموسم وعلى غير المعتاد، إذ كانت تأتي في تموز من كل عام، وتزامنت هذا الموسم مع بداية نضج الثمرة، وألحقت الضرر بالمحاصيل، وكبدت الفلاحين خسائر مالية.

المهندس الزراعي خالد سليمان، قال إن موجة الحر تؤثر سلبًا على جميع

المحاصيل سواء النباتات أو حتى الأشجار ويؤدي الإجهاد الحراري إلى تغيرات فسيولوجية تؤثر على نمو المزروعات وعملية التركيب الضوئي، ما يؤدي إلى موت النبات. ومن الأعراض التي تظهر على النبات اصفرار وذبول الأوراق، أو ميل لونه من الأخضر إلى البني أو الأسود. وأضاف سليمان أن الحرارة قد تؤثر في مرحلة الإزهار فيكون عقدها خفيفًا، ما يؤثر على الإنتاجية.

وحول طرق الوقاية، نصح المهندس بالسقاية ليلاً أو صباحًا، مع ضرورة تجنب السقاية خلال ساعات ذروة الحر، وكذلك رش المحصول بالأحماض الأمينية، وسلفات البوتاسيوم، والعناصر الصغرى كمحلول كبريتات الزنك.

نقص المياه

قال المزارع لؤي الحريري، إن ارتفاع درجات الحرارة ليس السبب الوحيد لتلف محصوله، إذ فرضت مديرية الكهرباء تقنيًا قاسيًا على المحلات الزراعية الخاصة العاملة في ريف درعا الشرقي، وكان نصف ساعة تشغيل مقابل ست ساعات قطع، ما أدى إلى عجز الفلاحين عن سقاية محاصيلهم. وأضاف أن اشتراكهم لدى المديرية هو اشتراك زراعي لخط مغفَى من التقنين لمدة ست ساعات تشغيل يوميًا، إلا أنه

مع ارتفاع درجات الحرارة فرضت المديرية تقنيًا جديدًا منذ مطلع حزيران الحالي.

ويستفيد مزارعون في ريف درعا الشرقي والغربي من الاشتراك بمحولات كهربائية تؤمن لهم ساعات تشغيل مختلفة عن التقنين المنزلي، وذلك مقابل دفع أجور شهرية قد تصل إلى خمسة ملايين ليرة سورية.

وحول العمل على ألواح الطاقة الشمسية قال لؤي، إنها أصبحت مكلفة، خاصة أن الآبار في الريف الشرقي ذات أعماق تصل إلى أكثر من 300 متر، وبالتالي يحتاج المزارع إلى عدد أكبر من الألواح لتصل تكلفتها

لعشرات الملايين.

وقال مهندس طاقة مقيم في ريف درعا الشرقي، إن أداء الطاقة الشمسية يضعف في ذروة الحر، مضيفًا أن الحرارة تؤثر بشكل عكسي على جهد اللوح الشمسي، وكلما زادت درجة الحرارة فإن قيمة الجهد الكهربائي تتناقص، وبالتالي يضعف أداء قدرة الألواح على تشغيل المحرك.

وحول تشغيل محركات الديزل، تحتاج المضخات إلى محركات تستهلك ثمانية لترات مازوت بالساعة، ويصل سعر اللتر إلى 18 ألف ليرة سورية، أي ما يقارب 150 ألف ليرة بالساعة.

وتعتبر محافظة درعا مصدرًا رئيسًا

في إنتاج الخضار، خاصة محاصيل البندورة والخيار والبطيخ والباذنجان وغيرها، ويصدر إنتاج المحافظة إلى العاصمة دمشق وإلى دول الجوار. وخصصت مديرية زراعة درعا 2355 هكتارًا لزراعة المحاصيل الصيفية للموسم الحالي.

وبحسب تصريح لمدير زراعة درعا، بسام الحشيش، لوكالة "سبوتنيك" الروسية في أيلول 2023، فقد بلغ إنتاج المحافظة من البندورة 400 ألف طن.

وقدّرت مديرية زراعة درعا إنتاج المحافظة من محصول الخيار لهذا الموسم بـ10000 طن.



تضرر محصول الكوسا إثر ارتفاع درجات الحرارة في بلدة المزيريب في ريف درعا الغربي - 20 من حزيران 2024 (عنب بلدي / طيم محمد)

مالك النعمي، صاحب شركة لتجارة المحاصيل الزراعية، قال لعنب بلدي، إن انخفاض أسعار الكمون وغيره من المحاصيل الزراعية يعود إلى ضيق المساحة الجغرافية وصعوبة التصدير. وأوضح أن التجار كانوا سابقاً يصدرون الكمون والنباتات العطرية إلى الداخل السوري، نظراً إلى استخداماتها الطبية والعلاجية.

وأضاف أن عملية التصدير من سوريا إلى تركيا، ثم من تركيا إلى دول مثل العراق أو غيرها، تتطلب إجراءات طويلة وأحياناً صعبة، نظراً إلى القوانين الخاصة بكل دولة، ما يستلزم الانتظار الطويل، ويفرض تكاليف عالية للنقل والتخليص الجمركي.

وأشار إلى أن أرباح التجار أقل بكثير مما يتوقعه الأهالي، حيث يترك هذا العمل لهم هامش ربح لا يتجاوز 5% للطن الواحد حالياً.

وفي تصريح سابق لعنب بلدي، قال رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي، عمر حمود، إن نسبة الضرر من الأراضي المزروعة بمحصول الكمون وصلت إلى أكثر من 65% من حجم المساحة المزروعة والبالغة نحو 60 ألف دونم هذا العام.

وأضاف أن تغير المناخ وهطول كميات كبيرة من الأمطار أدى إلى تضرر هذا المحصول بشكل كبير وإصابته بعدة أمراض، أهمها الذبول الذي يصيب النبتة في البدايات، ويؤدي إلى موتها بشكل كامل، بالإضافة إلى مرض "اللفحة" الذي أصاب الكمون وهو في مراحل متقدمة من عمر النبات، والذي تسبب بموت الجذور.

وأوضح أن الكمون في عام 2023 نجح لأن الظروف المناخية كانت مناسبة له، كونه من النباتات الحساسة. وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها أغلبية سكان منطقة رأس العين والناطق الشمالية والشمالية الشرقية في سوريا، وهي تشكل مصدراً رئيساً للدخل في هذه المناطق.

وتدير تركيا مدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا، وتدار المؤسسات الخدمية فيها عبر مركز ولاية أورفا التركية، ويشرف المجلس المحلي في المدينة على تنفيذ المشاريع الخدمية التي تعتبر حجولة مقارنة بتلك التي تنفذ شمالي محافظة حلب.

من 12 إلى 3 دولارات تراجع أسعار الكمون يعقق خسائر المزارعين في رأس العين



أسعار الكمون تزيد خسائر الفلاحين في رأس العين - 15 من حزيران 2024 (عنب بلدي)

الإنتاج لم يتجاوز 20 كيلوغراماً للدونم الواحد، وهو أيضاً لم يكن كافياً لتغطية التكاليف، حسب قوله.

وأضاف أن التجار لم يعرضوا عليه سوى دولارين للكيلو، وأبدى غضبه من الحالة التي وصل إليها المزارعون، مشيراً إلى أنه قرر التوقف عن الزراعة نهائياً، لأنها لم تعد تؤمن عيشاً كريماً. وطالب المزارعون "الحكومة المؤقتة" بإيجاد حلول لهذا الوضع "غير المقبول"، وضرورة الوفاء بالتزاماتها تجاه المزارعين.

مساحة ضيقة وتصدير صعب

تقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تحيط بهما جهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

دونماً من الكمون، على أمل تعويض الخسائر التي تكبدها في المواسم السابقة، بما في ذلك محاصيل القمح والقطن. وأضاف أنه بعد الحصاد، ونظراً إلى تضرر محصوله بنسبة 85%، لم يتجاوز الإنتاج 15 كيلوغراماً للدونم الواحد، وهو إنتاج لا يغطي تكاليف الأدوية التي استخدمها لعلاج الكمون من الأمراض.

وذكر أن الأضرار التي لحقت به زادت بعد بيع الكمون في السوق، إذ لم يعرض التجار أكثر من دولارين وربع للكيلو الواحد، على الرغم من أن محصوله ينتمي إلى الصنف الأول المعروف بـ"الزير"، مشيراً إلى أنه عرض بيته وجزاره الخاص للبيع، من أجل تعويض الخسائر.

أما مرعي زرقان من قرية الصالحية غربي رأس العين، فقد زرع الكمون بمساحة تقدر بـ40 دونماً، لكن

وتبدأ زراعة الكمون في المنطقة من منتصف تشرين الثاني، وتمتد حتى كانون الأول، بينما تبدأ فترة الحصاد مطلع أيار من كل عام.

الأسعار يحددها التجار

تغيب "الحكومة السورية المؤقتة" عن دعم تسويق المحاصيل الزراعية في منطقتي رأس العين وتل أبيض، ويترك تحديد أسعار المحاصيل إلى التجار الذين يشترطونها بأسعار لا تتجاوز حتى التكاليف التي وضعها المزارعون.

والتقت عنب بلدي بعدد من المزارعين الذين اشتكوا من كساد محصول الكمون، وتحديد التجار أسعاراً "غير مناسبة" لا تتيح للمزارع أي فرصة للحصول على أرباح معقولة. عبد الله السطام، مزارع من قرية علوك غربي رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه زرع هذا العام مساحة تصل إلى 130

تواصل معاناة مزارعي الكمون في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة هذا الموسم، بعد هطولات مطرية أثلت 65% من المحصول، وصولاً إلى أسعار منخفضة لا تعوض الضرر، إنما تعمق حجم الخسارة.

وتكمن المشكلة حالياً بتراجع سعر كيلوغرام الكمون من 12 دولاراً أمريكياً إلى ثلاثة دولارات، وتحكم التجار بالسعر، وغياب آليات تسويق المحصول. وحصلت عنب بلدي على قائمة بأسعار الكمون في المنطقة، وبلغ سعر الكيلو من الكمون السوري المغربي، المعروف أيضاً بـ"الزير"، ثلاثة دولارات، والكمون السوري العادي دون غريلة بدولارين، أما الكمون التركي حديث الزراعة في المنطقة، فسعر الكيلو المغربي ثلاثة دولارات، وسعر الكمون غير المغربي، الذي ينتمي إلى نوعية مجهولة المصدر، يتراوح بين دولارين ودولارين ونصف.

عنب بلدي - رأس العين

تواجه بالهروب إلى الريف

اللاذقية.. موجة حر بغياب الكهرباء ووسائل التبريد

اللاذقية - ليندا علي

وتتجدد أزمة النقل في محافظة اللاذقية باستمرار، وتزداد حدة يوم الخميس، ويصبح من شبه المستحيل إيجاد باص خلال مدة قصيرة، وعلى الركاب الانتظار لأكثر من ساعتين على الأقل. رئيس الجمعية الفلكية السورية، عبد العزيز سنوبر، قال لإذاعة "شام إف إم"، في 6 من حزيران الحالي، إن شهر آب المقبل سيكون الأكثر حراً في التاريخ، وقد تصل درجات الحرارة فيه إلى 45 درجة. وأشار إلى أن نسبة الرطوبة تعطي شعوراً أعلى بالحرارة، وحين تكون درجتها 40 درجة مئوية تكون المحسوسة 44 درجة.

وسيعاني السوريون من ارتفاع درجات الحرارة، دون أي وسائل لمواجهة بغياب الكهرباء، في حين لن تتعدى الوسائل المتوفرة لتخفيف الحر شراء كيس من الثلج.

المعتادة، وحين سألت الطبيبة أختبرتها بأن الحر الشديد سبب رئيس. ولم يكن غريباً أن الذهاب إلى البحر هو آخر الخيارات المتاحة أمام سكان المحافظة الساحلية، حتى إلى الشواطئ الشعبية التي لا تتطلب رسم دخول كونها غير مخدمة كما الحال في موقع الصنوبر، وذلك بسبب ارتفاع أجور النقل، فيما تمكن بعض سكان المنطقة من أخذ أطفالهم للسباحة.

المعاناة الكبرى كانت من نصيب طلاب الجامعة، الذين انتظروا باصات اللاذقية- جبلة لساعات طويلة، مستعينين بفيء الأشجار في كراج جبلة قرب السكن الجامعي. نايا (19 عاماً)، طالبة بكلية الهندسة الزراعية بجامعة "نشرين"، قالت لعنب بلدي، إنها أوشكت على الإغماء بسبب درجات الحرارة، قبل أن تنجح بشرح نفسها في أحد الباصات، التي ما إن تتم رؤيتها حتى يسارع الجميع للركض على أمل الوصول إلى المنزل أخيراً.

التي كررها في المنزل، بينما دفع أكثر من 50 ألف ليرة خلال ثلاثة أيام ثمن أكياس ثلج سعر الواحد منها خمسة آلاف ليرة.

ولجأ كثير من أهالي اللاذقية إلى الاستحمام السريع لعدة مرات في اليوم الواحد، لكن هذا الخيار يعتبر ترفناً بالنسبة للكثيرين في مدينة جبلة، وأحياء بسنادا والدكتور والرمل الشمالي والزقزقانية، نتيجة صعوبة الحصول على مياه بسبب التقنين الكهربائي، فأزمة المياه لم تحل بعد في المحافظة.

أضحت سامية (29 عاماً)، وهي مهندسة اتصالات تعمل في إحدى المؤسسات الحكومية بمدينة جبلة، ليها وهي تهوي بكرتونة على جسد طفلها الذي لم يتجاوز العام والنصف، في محاولة لجعله ينام بهدوء، فالحر الشديد والرطوبة العالية تسببا باستيقاظه المتكرر من النوم، كما أنه توقف عن تناول الطعام بشهيته

الفكرة تماماً، إذا يصل سعرها إلى 800 ألف ليرة سورية، وهو الحد الأدنى لسعر مراوح البطارية. وهناك نوع ثانٍ بـ450 ألف ليرة، لكن "شفراتها" غير محمية، ما يجعل الخطر كبيراً على أطفاله، وفق ما قاله لعنب بلدي.

أما عابدين (45 عاماً) فليس لديه أي أقارب في القرى، ولم ينجح بالفرار من الحر سوى مع غياب الشمس، بحسب ما قاله لعندي بلدي، حيث يأخذ عائلته في نزهة إلى المناطق الشعبية في الكورنيش الجنوبي، ويبقون فيها حتى ساعة متأخرة، قبل أن يعودوا إلى المنزل الذي لا يستطيعون فتح نوافذه خوفاً من الحشرات و"البق"، فالشباب العازلة متهالكة، ولم يستبدلها هذا العام بعد.

حسام وهو بائع خضار في سوق "قنينص"، كان يبيل منشقة بالمياه ثم يضعها فوق رأسه في محاولة لتخفيف شدة الحرارة، وهي الطريقة

تغيب وسائل التبريد والتكييف عن معظم المنازل في مدينة اللاذقية وضواحيها، نتيجة التقنين الكهربائي لمدة 20 ساعة يومياً، إذ عاش الأهالي أياماً قاسية خلال موجة الحر الأسبوع الماضي، حيث تجاوزت الحرارة الـ40 درجة، فيما وصلت الحرارة المحسوسة إلى 44 درجة نتيجة الرطوبة العالية في المدينة الساحلية.

حسام (34 عاماً)، وهو موظف حكومي، أرسل زوجته وأطفاله الثلاثة إلى قريتهم بالقرب من منطقة صلنفة، هرباً من الحر الشديد الذي تسبب بحساسية لأحد أطفاله، نتيجة التعرق والحر، إلا أنه لم يستطع الذهاب معهم لرفض مديره منحه إجازة.

وسرعان ما لحق بهم في عطلة نهاية الأسبوع، قبل أن يعود مجدداً إلى "الساونا" كما وصف منزله في ضاحية سقوبين بمدينة اللاذقية. فكر حسام بشراء مروحة تعمل على البطارية، وحين عرف ثمنها عدل عن

أزمة مياه تؤثر على الآلاف في مخيم التويبة بالدسركة



يواجه القاطنون في مخيم "التويبة" (واشوكانيا) شمال غربي الحسكة صعوبة في تأمين المياه - 19 من حزيران 2024 (عنب بلدي / مجد السالم)

الحسكة - مجد السالم

في مخيم "التويبة" (واشوكانيا) على بعد 13 كيلومترًا شمال غربي الحسكة، يعيش آلاف النازحين ظروفًا صعبة، ويواجهون حرارة الشمس بخيامهم القماشية وبدوات بدائية، وسط قلة في المياه ونقص في الموارد والخدمات الأساسية.

وتتجدد المعاناة كل عام في المخيم الذي تديره "الإدارة الذاتية"، ويضم 16876

شخصًا، موزعين على 2377 عائلة، ينحدر معظمهم من مدينة رأس العين وريفها الجنوبي، وكذلك من بلدة أبو راسين وريفها، وقرى محيط تل تمر الشمالي والشمالي الغربي.

مياه شحيحة وصعبة الفلتر

مع اقتراب المساء يفضل محمد حسين (49 عامًا) من قاطني المخيم الجلوس

مع أولاده الثلاثة خارج خيمته التي تحولت إلى "فرن"، وفق تعبيره، جراء موجة الحر ومثلته مئات العائلات. قال الرجل لعنب بلدي، إن الصيف في المخيم "لا يطاق"، فهناك نقص حاد في المياه، ولا تتوفر كميات كافية للاستخدامات اليومية، مثل الشرب والاستحمام والطهو. ويعتبر شح المياه من أهم وأكثر

المشكلات التي يعاني منها قاطنو المخيم، ومع موجات الحر الشديدة والعواصف الترابية تصبح الحاجة إلى المياه من أجل الاستحمام والنظافة وعمل المكيفات ملحة جدًا. وأضاف محمد أن سعر تعبئة الخزان سعة 1000 ليتر ارتفع إلى نحو 40 ألف ليرة سورية في حال توفر صهرج لنقل المياه، لافتًا إلى أن أغلب أصحاب الصهاريج لا يردون على الاتصالات لكثرة الطلب.

ونذكر أن بعض المقتردين يدفعون أسعارًا أعلى لأصحاب الصهاريج، ووصلت إلى 100 ألف ليرة، خصوصًا خلال فترة عيد الأضحى (بين 16 و19 من حزيران الحالي).

عمر العلي (51 عامًا) من سكان المخيم، أكد أيضًا أن مشكلة المياه تؤرق الأهالي، وقال إن مخصصات كل شخص من المفترض أن تكون 40 ليترًا من المياه يوميًا من أجل الشرب والاستحمام والغسل والطبخ ودورات المياه. وأضاف أن هذه الكمية ربما تكون كافية خلال فصل الشتاء، لكن خلال فصل الصيف، تشح المياه، ويزداد الطلب عليها.

تسمم وانتشار حشرات

مشكلة أخرى يواجهها قاطنو المخيم خلال فصل الصيف، وهي انتشار الحشرات والقوارض، وسط مخاوف من لدغات العقارب مع ضعف الخدمات الصحية، حيث توجد جهة واحدة تقدم رعاية طبية "متواضعة" هي "الهلال الأحمر" التابع لـ "الإدارة الذاتية". أكد عمر العلي تسجيل عدة إصابات للأطفال في المخيم، كالتسمم وضربات الشمس والإسهال، وفي كثير من الحالات يعالج السكان أطفالهم في العيادات الخاصة خارج المخيم.

وعلى الرغم من وجود اشتراك في "الأمبيرات" داخل المخيم، قال عمر، إن هناك عائلات لا تستطيع الاشتراك ودفع مبلغ 14 ألف ليرة ثمن "الأمبير" الواحد. ولفت إلى أن بعض العائلات تتشارك لدفع ثمن "الأمبيرات"، وتشغل ثلاجة لحفظ الطعام والحصول على المياه الباردة.

المساح العامة متنفس للشباب يعمد الشاب أسامة العلي (23 عامًا) كما قال لعنب بلدي، ومعه عشرات الشباب من المخيم للذهاب إلى المساح العامة في الحسكة، كوسيلة للهروب من الحرارة المرتفعة في المخيم. وأضاف أنه يذهب مع أصدقائه عند الساعة العاشرة صباحًا إلى المساح في مدينة الحسكة، ولا يعودون حتى الساعة السادسة مساء مع انكسار ذروة الحر.

ويواجه هذا الحل بحسب الشاب صعوبات، مثل قلة عدد المساح في المدينة وخروج بعضها عن الخدمة جراء شح المياه، والمساح التي لا تزال قادرة على استقبال الزبائن فيها كثافة شديدة من الشباب.

ونذكر أن استبدال المياه فيها يكون بعد فترات طويلة، ما يجعل نظافتها سيئة وربما تسبب الأمراض، لكن مع ارتفاع الحرارة لا أحد يركز على موضوع النظافة بشكل كبير، إذ يصبح مواجهة الحر أهم، حسب قوله.

وتبدأ أجور المساح من 10 آلاف ليرة للشخص الواحد وحتى 25 ألف ليرة سورية حسب المسبح وجودته. ويعيش النازحون في المخيم أزمات متتالية ومتجددة بتغير الفصول، وذلك منذ نزوحهم بعد عملية "نبع السلام" عام 2019، التي نفذها "الجيش الوطني السوري" بدعم تركي على مدينتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة.

وفي 15 من حزيران الحالي، قال الرئيس المشارك لمجلس إدارة مخيم "واشوكانيا"، برزان عبد الله، إنه مع قدوم المفوضية السامية للاجئين وتبنيها المخيم بداية عام 2023، بدأت منظمة الصحة العالمية معها بالنشاط في المخيم، واستقبال الحالات الطبية التي كانت تقيّمها بالدرجة جدًا أو بالمصطلح المتعارف عليه طبيًا "حالة ساخنة".

ونذكر أن المنظمة أخبرتهم، في آذار الماضي، أنها ستسحب من المخيم بسبب "تدني الميزانية المالية لدى المنظمة".

خسائر تتسبب بإغلاق مداجن في دير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

توقفت عشرات المداجن في ريف دير الزور الشرقي عن العمل لعدة أسباب، أهمها ارتفاع أسعار المحروقات والأعلاف وقلة الدعم.

ودفعت هذه العوامل مربّي الدواجن لشراء الدجاج من القامشلي ومنبج والرقة وبيعته بأسعار مرتفعة، ما يعني تحولهم إلى موزعين لا مربين. إلياس الراوي، وهو صاحب ثلاث مداجن في ريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن المداجن تفتقر للكهرباء، وهي تعتمد على المولدات التي تستهلك كميات كبيرة من المازوت والزيوت، ويصل احتياجها إلى برميل و50 ألف ليرة سورية، "ناهيك بارتفاع أسعار الأعلاف وتقلبات الجو".

وتشكل الطرقات الوعرة مشكلة إضافية، لكون المداجن بعيدة عن منازل السكان، إذ تتركز غالبيتها في البادية، وهو أمر يحرمها كذلك من المياه النظيفة، بحسب إلياس، الذي قدر خسارته بأكثر من 10 آلاف دولار خلال العامين الماضيين.

وأضاف أنه على الرغم من ارتفاع الطلب على لحم الفروج، فإن عدم توفر الكهرباء وتراكم الديون أجبراه على إغلاق مدجنتين والإبقاء على واحدة لسداد الديون المتراكمة.

ويغيب الدعم والاهتمام بقطاع الدواجن، بما في ذلك توفير الأدوية لمواجهة انتشار الأمراض، وعلى رأسه التهاب الكبد، التي تؤدي إلى نفوق الفراخ وتكبيد أصحاب المداجن خسائر فادحة.

يملك خليل العكيدي، من بلدة العرقوب بريف دير الزور الشرقي، مدجنتين، ويعمل منذ تسع سنوات في هذا المجال، وقال لعنب بلدي، إن مصطلحه كانت توفر فرص العمل لعشرة أشخاص، وكان الإنتاج يتراوح بين ستة وحتى ثمانية أفواج كل ستة أشهر.

وينتج كل فوج ما يقارب 10 آلاف فرخ، وبسبب ارتفاع أسعار المحروقات والأعلاف والأدوية ونقص الرعاية، أغلق مدجته وأبقى على الثانية مع تراكم الديون والخسائر التي تعرض لها، والتي تخطت 7 آلاف دولار، إضافة إلى نفوق أكثر من سبعة آلاف فرخ العام الماضي.

وأضاف أن "الإدارة الذاتية" لا تقدم أي دعم لهذا القطاع مقارنة بقطاعات أخرى.

ارتفاع التكاليف وتقلبات الصرف

من أهم أسباب تراجع قطاع الدواجن ارتفاع تكاليف التربية، وتأثير تقلبات سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الليرة السورية.

الذي ارتفع سعره أيضًا إلى 465 دولارًا، بعد أن كان سعره لا يتجاوز 300 دولار للطن الواحد، قبل ستة أشهر، كما طال الارتفاع أسعار الذرة الصفراء أيضًا.

وتوجد في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا مئات المداجن، بعضها أُلغى بسبب الخسائر، إذ إن ارتفاع أسعار الأعلاف والمحروقات من أهم المشكلات التي

ووصل سعر الصرف حتى لحظة نشر هذا التقرير وفق موقع "الليرة اليوم" إلى 14650 ليرة سورية.

عهد الهاميس، تاجر أعلاف قال لعنب بلدي، إن سعر العلف ارتفع للضعف تقريبًا، وبعد أن كان سعر الطن 400 دولار أمريكي، وصل إلى 735 دولارًا، وهو النوع الذي يعتمده مربو الطيور والدواجن.

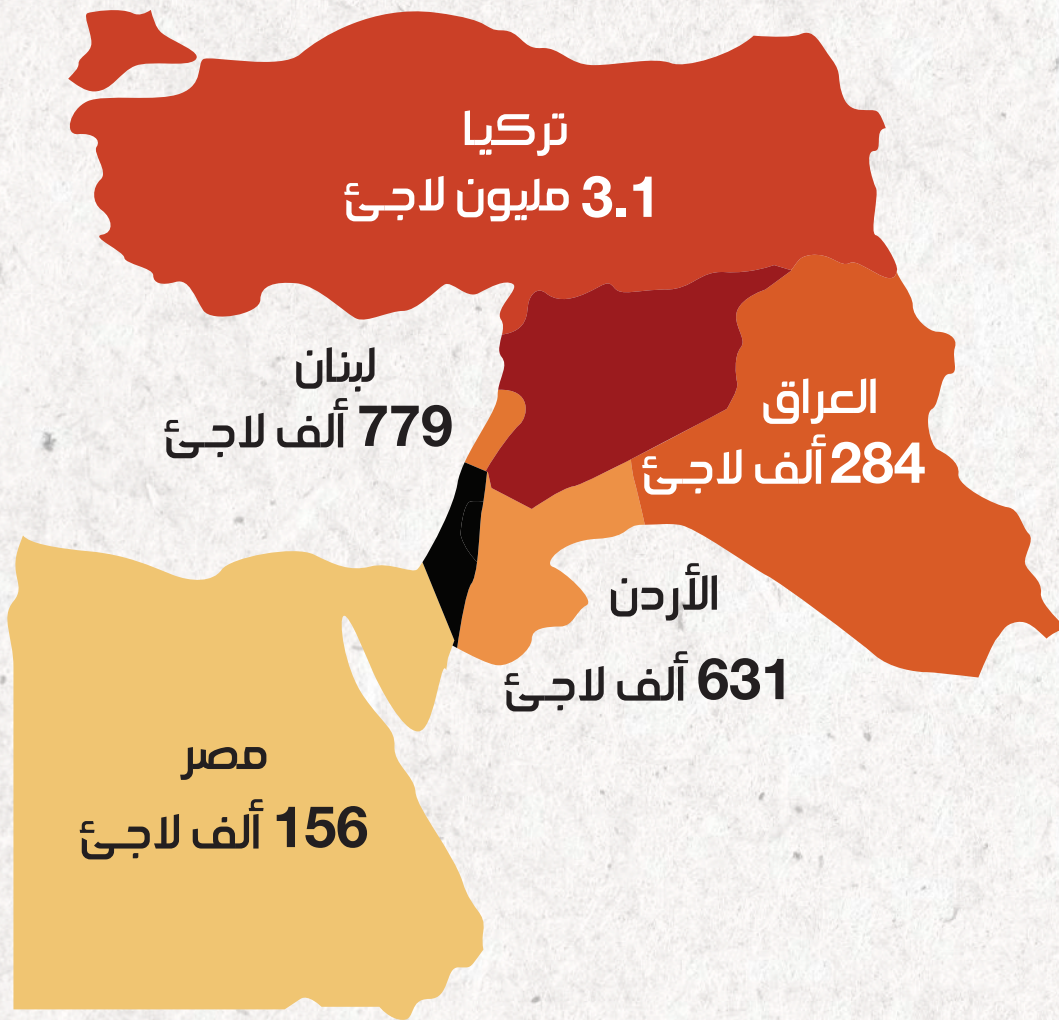
وهناك نوع آخر هو "النوع المخلوط"،



يعاني أصحاب المداجن من عدم الاهتمام والدعم شرقي دير الزور - حزيران 2024 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

خلال ثمانية أعوام..

408 ألف لاجئ سوري عاد إلى سوريا



أكثر من **5 مليون**

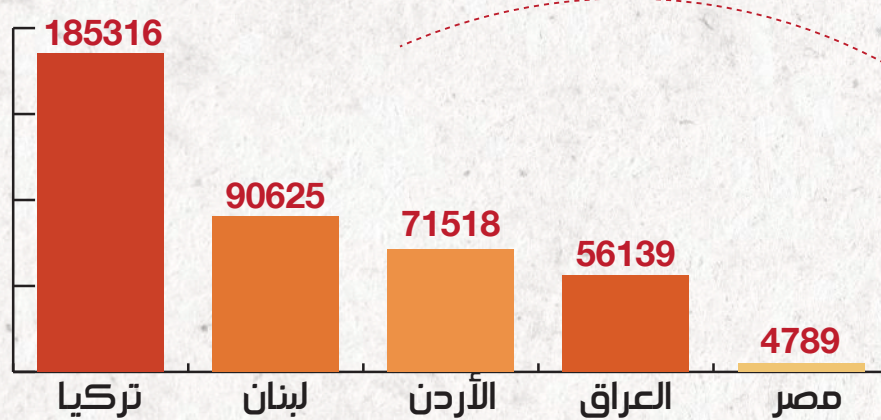
اللاجئون السوريون المسجلون في البلدان المضيقة

المسجلين لدى المفوضية حتى 31 من أيار 2024



408387 شخصًا

عدد اللاجئين العائدين إلى بلادهم من 1 من كانون الثاني 2016 حتى 31 من حزيران 2024



خلال 2024

● **16194** شخصًا

عادوا حتى 31 من حزيران

● **107** أشخاص

متوسط عدد العائدين يوميًا في 2024

● **3239** شخصًا

متوسط عدد العائدين شهريًا في 2024

20%

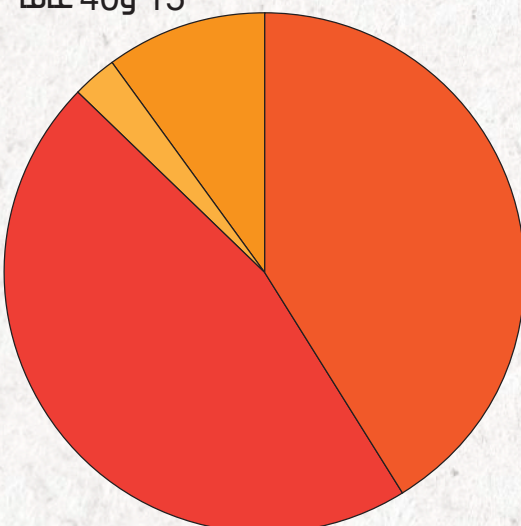
من اللاجئين تتراوح أعمارهم بين 15 و 40 عامًا

6%

يقيمون في المخيمات

94%

من اللاجئين في المناطق المسجلة يقيمون في مناطق حضرية



84%

من اللاجئين السوريين المسجلين من الأطفال دون سن 18 عامًا

الجمهور يتخلى عن الأخبار.. كيف تستعيد الصحافة المبادرة



علي عيد

ابتعادهم عنها لكونها محببة ومزعجة ومملة، وأن الحروب في أوكرانيا ومنطقة الشرق الأوسط عززت تجنب الأخبار بمستويات قياسية. ومقابل نسبة 63% من المهتمين بالأخبار حسب أرقام 2017، انحسرت النسبة إلى 46% في العام الحالي، حسب الدراسة. وشكلت النساء والشباب أكثر الفئات التي تراجع اهتمامها بالأخبار. وترافق هذا التراجع بتراجع آخر في الاهتمام بوسائل ومصادر نقل الأخبار التقليدية مثل التلفزيون والمطبوعات، إذ بات الجيل الصاعد يفضل الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي، كما هو الحال في المملكة المتحدة، إذ إن ما يقرب من ثلاثة أرباع السكان (73%) يحصلون على الأخبار من الإنترنت، و50% من التلفزيون، وتراجعت المطبوعات لتكون مصدرًا للأخبار لـ14% فقط من الجمهور. أما البدائل فهي "فيس بوك" أولاً، ثم "يوتيوب" و"واتساب"، ويتفوق "تيك توك" على منصة "إكس" خصوصاً بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً، إذ يشكل "تيك توك" مصدرًا للأخبار لما نسبته 23% من الأشخاص في العالم مقابل 10% لـ"إكس".

تعطي الدراسة، بشكل عام، انطباعاً يفيد بأن الوسائل التقليدية لم تعد مجدية مقابل عالم "السوشيال ميديا" المتنوع والحديث وسهل الاستخدام. لا يبدو أن التحديات أمام الإعلام التقليدي مرتبطة بالمحتوى فقط، بل بطريقة العرض ومواكبة التكنولوجيا، والسرعة في نقل الأحداث، وكذلك في الاقتراب من طبيعة الجمهور وتلمس المتغيرات المتسارعة لدى الجيل الجديد. معهد "رويترز" نفسه كان قدم خمس نصائح مستمدة من كتاب "تجنب الأخبار" (Avoiding the News)، الذي صدر عام 2023، وركز على

ارتباط الأخبار بالمجتمعات التي ينتمي إليها الجمهور بشكل وثيق. قرأت هذه النصائح وأعدت صياغتها بشكل قريب دون المساس بها وهي:

- الاستجابة لما يشعر به الجمهور حيال الأخبار، وذلك بالاقتراب إلى ما يبديه ملايين البشر من شعور بشأنها، وتقديم ما يقرب منهم ومن تجربتهم المعيشية، والابتعاد عن الروتين والمنهجية نحو الحلول في ما يتم تقديمه.
- احترام الهويات والمجتمعات وتمثيلها، مثل الشباب والنساء والأجزاء الأقل حظاً من الجمهور، وجعل استهلاك الأخبار تجربة أكثر اجتماعية.
- إعادة تشكيل الأخبار بطريقة مختلفة، كتقطيعها إلى أجزاء بسيطة قابلة للهضم، وعدم افتراض أن الجمهور يتمتع بسوية عالية من المعرفة أو التأهيل لفهم ما يتم تقديمه من موضوعات، وذهاب وسائل الإعلام التقليدية إلى التطبيقات والبرامج التي يستخدمها الجمهور، بمعنى الذهاب إلى الجمهور عبر تطوير أدوات الوصول. التثقيف الإعلامي الإخباري (محو الأمية)، وشرح أهمية الصحافة ودورها في الديمقراطية، والتعاون مع المدارس من أجل هذا الهدف في مراحل التعليم المبكرة، والاهتمام بمعالجة الثقافة السائدة حول الصحافة، كتلك المقولات الشعبية التي يطلقها العامة "حكي جرايد"، إذ لا بد من توضيح الفرق بين الصحافة الجادة والأخرى المضللة.
- إعادة تأكيد القيم التحريرية والدفاع عن المعايير المهنية، بمواجهة محاولات التشويه التي تشيعها جهات ذات مصالح سياسية أو اقتصادية، وتنظيم حملة علاقات عامة

واسعة النطاق لتغيير مفاهيم الناس حول ما يفعله الصحفيون، وبناء تحالف بين وسائل الإعلام والمنظمات الأكاديمية وغير الربحية المعنية بالصحافة، لإعادة تأكيد القيم التحريرية والدفاع عن المعايير المهنية أمام الجمهور. ستبقى الأخبار مهمة للجمهور، بصرف النظر عن رأيه بها، وسيبقى الصحفيون الجادون ووسائل الإعلام المستقلة مسؤولين أمام الرأي العام، إذ لا يمكن الاستسلام للرأي السائد، لكن هذا لا يستدعي مواجهة الجمهور أو العناد، بل تطوير الأدوات، وفهم السلوك الاستهلاكي. كيف يمكن تعزيز الديمقراطية، وكشف الفساد، ولفت أنظار الجمهور إلى المصلحة العامة، ومن سيقوم بهذه المهمة إذا تخلت الصحافة عنها؟ في سوريا مثلاً، يتناقل الناس مقاطع فيديو أو أخباراً من "تيك توك" أو "فيس بوك" تحتوي معلومات لا جذور لها، وقد تسهم في اتخاذ قرارات لدى الجمهور بناء على معطيات مضللة، كما يتنافس مؤثرون في تقديم السياسة والأخبار بقالب فكاهي، أو عبر فيديوهات استعراضية محشوة بالشتائم والافتراضات ولغة الكراهية، ونظراً إلى أنهم يستخدمون الوسيلة الأقرب والأسهل وصولاً إلى الجمهور، ارتفع عدد متابعيهم، وباتت قوى سياسية أو قوى أمر واقع تخطب ودهم لتجنب الأذى أو للاستثمار في وصولهم. بات مستوى الوصول وطريقته جزءاً في صناعة الخبر، وغالباً ما يسهم هذا في انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، وإذا أرادت الصحافة أن تلعب دورها المهني والأخلاقي فعليها ألا تترفع عن الذهاب إلى الجمهور، وابتكار أدوات تضمن حق الجمهور بالمعرفة، دون أن تفرض طريقته أو تفترض أنه يجب أن يتمتع بمستوى معين من الثقافة والاطلاع.. وللحديث بقية.

يبود أن الجمهور في طريقه إلى التخلي عن الأخبار، والدليل نتائج دراسة معهد "رويترز" لدراسات الصحافة (Reuters Institute for the Study of Journalism) التي تشير إلى أن 39% من الناس (نحو 4 من بين كل 10 أشخاص) يتجنبون مواد الأخبار ووسائل نقلها، مقارنة بنسبة 29% (نحو 3 من كل 10 أشخاص) في عام 2017. حسب الدراسة التي استطلعت مواقف 94.943 شخصاً بالغاً من 47 دولة خلال شهري كانون الثاني وشباط 2024، برر المنصرفون عن الأخبار

لماذا لا يهتم السوريون بالانتخابات الإيرانية



إبراهيم العلوش

دينون، لم تشفع لهم مكانتهم السابقة في قبول ترشحهم، وأبرزهم الرئيس السابق، محمود أحمددي نجاد. تجرأت امرأة واحدة على الترشح هي زهرة إلهيان، ورفضها مجلس صيانة الدستور، إذ لم تتم الموافقة على تنصيب أي امرأة في منصب وزاري أو أعلى خلال 45 عاماً من استيلاء الملالي على الحكم في إيران. أبرز المرشحين لمنصب الرئاسة الإيرانية، والذي سيتحكم مع المرشد بقرارات النظام السوري ويتدخل بمفاوضات النظام مع تركيا والدول العربية وغيرها، هو رئيس مجلس النواب، محمد باقر قاليباف، الذي يبدو أكثر ثقة بنفسه حتى الآن من بقية المرشحين، ويتقدم على سعيد جليلي، رئيس مجلس الأمن القومي ورئيس الوفد المفاوض في ملف إيران النووي سابقاً. وقد بدأ أثنان من المرشحين التلميح إلى احتمال انسحابهما لمصلحة المرشح الأكثر قبولاً من المرشد، إذ إن وجود مرشح واحد فقط للإصلاحيين قد يهدد وحدة أصوات الجناح الأصولي ويشنت طاقاتهم في فرض رئيس من بين خمسة مرشحين في الجناح المتشدد. توحد خلف المرشح الإصلاحية مسعود بزشكيان دعاة الإصلاح، من أمثال الرئيس السابق حسن روحاني وطواقمه الإصلاحية، وكذلك أتباع الرئيس السابق محمد خاتمي الذي لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة في الأوساط الإيرانية، وقد اضطر مجلس صيانة الدستور والنياب المتشدد إلى قبول مرشح إصلاحية بسبب خطر مقاطعة الانتخابات الرئاسية، وانخفاض نسبة الإقبال على التصويت، ما يهدد سمعة النظام ويجعله عرضة لتجدد

الثورات التي لم تنقطع، وآخرها ثورة نساء إيران المطالبات بحريتهن وبدعم إجبارهن على لبس الحجاب. في المناظرة التلفزيونية التي جرت في 17 من حزيران الحالي بين المرشحين الستة، وبعد التملق للمرشد، تم التركيز على الاقتصاد وتدهور قيمة العملة وانخفاض مستوى معيشة الإيرانيين، متجاهلين ضعف أداء أجهزة الدولة المشغولة بالغزو الخارجي أكثر من انشغالها بدعم اقتصادها وإنتاجيته ورفاهية مواطنيها. الحصار الغربي حقق الاقتصاد الإيراني، إذ يعتبر الغرب إيران دولة مارقة وترافق كوريا الشمالية في زمامة التلويح بالصواريخ والقنابل والطائرات المسيرة، بالإضافة إلى عدوانية "الحرس الثوري" وانتشار ميليشياته الطائفية في الإقليم. ولا ننسى ضعف التبادل الاقتصادي مع الكثير من الدول العربية، إذ صارت الدول المحيطة بإيران تخاف على أمنها، وعلى استمرار أنظمتها، بعدما سقطت أربع دول عربية بيد الملالي، فهم يتدخلون في العراق وسوريا وإيران واليمن. ويطالب هؤلاء القادة علناً بإعادة البحرين كمحمية إيرانية، كما كتب وزير الخارجية السابق، حسين أمير عبد اللهيان، في مذكراته التي ترجمت إلى العربية، قبل سنة من وفاته في الحادث الجوي برفقة الرئيس السابق، إبراهيم رئيسي، وهي بعنوان "صبح الشام"، التي اعتبر فيها أن تنازل شاه إيران عن البحرين كان خطأ كبيراً ويجب تصحيحه. وقد استرسل في مذكراته وهو يكرر الادعاءات الإيرانية عن حماية سوريا ونظام الأسد من أجل انتصار محور المقاومة، الذي تسبب بتهجير

نصف الشعب السوري وتدمير البلاد واستجلاب التدخل الروسي. ويضيف عبد اللهيان في مذكراته أنه كان صاحب هذه الفكرة، وهو من أقنع الروس بها، بعد تصويت مجلس الأمن القومي الإيراني على اعتمادها وبدعم من قاسم سليمان. ويجب القول إن نظام الملالي لديه هامش قليل من الاختيار، وهذا الهامش شبه مفقود في معظم الدول العربية، ففي سوريا اختفى حق الاختيار وضاع مع ثورة "البعث"، وبعدها مع تسلط نظام الأسد الذي اخترع جهازاً سياسياً مشوهاً اسمه "الجهة الوطنية التقدمية"، يقوم بدور يشبه دور مجلس "صيانة الدستور" الإيراني، ولكن بلا أي هامش للمنافسة أو اختيار للرئيس أو لأعضاء البرلمان. والهامش مفقود أيضاً في الكيانات العسكرية-الدينية التي نشأت في شمالي سوريا، فهي تحمل نفس قيم التسلط على السوريين، والاستخفاف بالمرأة ومنع حريتها في اختيار لباسها وأفكارها. يتجاهل السوريون الانتخابات الإيرانية في نقاشاتهم، سواء من جهة المعارضة التي تعتبر إيران كارثة سياسية على الثورة وعلى سوريا، أو من قبل النظام الذي يعتبر نفسه علمانياً، ولكنه يتناسى تبعيته الشديدة لملالي إيران منذ أن رفض التحاور مع السوريين من بداية الثورة إلى اليوم. السؤال الذي يظل معلقاً هو لماذا لا يهتم السوريون بمتابعة الانتخابات الإيرانية ودراسة تداعياتها على مستقبلهم وعلى الحل السياسي المنتظر، خاصة أن تسريبات تفيد بأن مفاوضات تركيا القادمة مع النظام ستكون في العراق الذي يخضع بدوره لأهواء إيران ولسياسات رئيسها القادم.

يتوجه الإيرانيون، في 28 من حزيران الحالي، إلى جولة انتخابية أولى لاختيار رئيس لهم بعد وفاة إبراهيم رئيسي، الرئيس السابق، في حادث جوي لا يزال ملتبس الأسباب، وسيتم اختيار واحد من ستة مرشحين اعتمدوا بطريقة غامضة من بين 80 مرشحاً، إذ استُبعد 74 مرشحاً معظمهم قادة سابقون كبار في الدولة و"الحرس الثوري" وقادة

دور سياسي محدود واستقطاب فرضته الحرب

العشائر السورية..

انقسام حسب المصالح والولاءات



عنب بلدي
ملف العدد 644
الأحد 23 حزيران 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
جنى العيسى
حسام المحمود
حسن إبراهيم

تنقسم القبائل والعشائر السورية في الولاء بين السلطات باختلاف مناطق السيطرة والنفوذ، وتمتد هذه الانقسامات شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً أيضاً، إذ يمكن رؤية شيوخ بارزين من أبناء القبيلة الواحدة يتخذون اصطفايات مختلفة، فيميل بعضهم للنظام، ويديرون فصائل عسكرية بقدرات بشرية تجمع آلاف المقاتلين، وهم من أبناء القبيلة نفسها .

وفي الوقت نفسه، يوالي شيوخ آخرون "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ويشكلون تجمعاً عسكرياً مشابهاً لديها، في حين يقف بعضهم على الحياد من الجانبين، يحاول موازنة مصالحه بين الأطراف، وهو ما لا يختلف كثيراً بالنسبة لشمال غربي سوريا، إذ تملك القبيلة نفسها المنقسمة شرقاً، فصائل عسكرية معارضة للنظام و"قسد" على حد سواء غرباً، وترفع شعارات الثورة السورية.

الانقسامات القبلية نفسها على امتداد الجغرافيا السورية ينظر إليها مراقبون على أنها نتاج استقطاب سلطات أمر واقع استمر لسنوات، في حين يعتقد آخرون أن الانقسام جاء نتيجة حاجة المكونات القبلية نفسها، للحماية والتمثيل.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين الأدوار التي مارستها العشائر السورية في إدارة محافظات سورية، وموقع العشائر في مناطق السيطرة الأربعة، التي حاولت سلطاتها، ولا تزال، استمالة العشائر.

مكانة اجتماعية.. بوابة للسياسة

لطالما كان للعشيرة تأثير على حياة الأفراد في سوريا، ومن هذا المنظور عمل النظام السوري على استمالة وجهاء العشائر، وكسب ولائهم، بهدف التأثير على أبناء العشيرة نفسها الذين قد يصل عددهم لعشرات الآلاف في بعض المكونات القبلية.

ومع تطور المظاهرات السلمية إلى العمل المسلح نتيجة تعامل النظام بالحديد والنار مع مطالب السوريين، اعتمد النظام على فصائل عشائرية وشيوخ عشائر، ومناطق وجودهم لتأمين مؤسساته، كما دعم عشائر معينة على حساب أخرى، ما تسبب بتعزيز النزاعات العشائرية في مناطق معينة.

مظلة اجتماعية شرقاً

برز دور العشيرة مجدداً على السطح، وزاد الاهتمام به بعد الثورة السورية في ظل غياب القانون والسلطة وتراجع القبضة الأمنية، وفق ما يراه الباحث في التاريخ الاجتماعي والسياسي مهند الكاطع.

الكاظم قال لعنب بلدي، إن غياب السلطة في بعض المحافظات السورية خلّف حاجة ملحة للبحث عن مظلة اجتماعية بديلة تؤمّن الحد الأدنى من الطمأنينة ويدافع عن مصالح أبنائها، ما عزز دور العشيرة.

وبالرغم من ذلك كان لعب العشائر لأدوار سياسية أو عسكرية متفاوتاً ومحدوداً بنفس الوقت، إذ لعبت

قبيلة "شمر"، على سبيل المثال لا الحصر، أدواراً سياسية وعسكرية مختلفة في محافظة الحسكة بعد الثورة، علماً أنها من أصغر القبائل من حيث عدد أبنائها في المنطقة، رغم امتداداتها "الضخمة" في العراق والخليج.

ومثلت "شمر" الدور الرئيس في تحالف سياسي وعسكري مع سلطات الأمر الواقع، في إشارة إلى "الإدارة الذاتية".

واستفادت القبيلة من الدعم الأمريكي لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وعاد هذا الدعم على زعمائها بمنافع مادية، كما أسهم في الوقت نفسه بتجنيد القبيلة أي تعديلات وتجاوزات من قبل سلطات المنطقة، قياساً لما حدث مع قبائل وعشائر أخرى لم تتخذ موقفاً جماعياً أو على مستوى زعمائها الحقيقيين بالوقوف مع "قسد".

الكاظم أضاف أن زعماء قبيلة "طيء" في محافظة الحسكة وقفوا على ضفة أخرى كحال معظم زعماء وشيوخ القبائل، مع النظام السوري، مرددين الشعارات التي يرددها النظام.

وأسهمت "طيء"، وفق الكاطع، بتشكيل القوات الرئيسة لـ"الدفاع الوطني" في القامشلي، قبل أن يجبرهم النظام منتصف العام الماضي على تسليم جميع مقارهم في المدينة لـ"قسد" بعد أن قطع عنهم الدعم العسكري.

ووفق الباحث الذي ينحدر من المنطقة الشرقية ذات التركيبة القبلية، يمكن ملاحظة أدوار مختلفة لعبتها قبيلة "العقيدات" في دير الزور، إذ شاركت

في الثورة بقوة، ونظمت نفسها كجماعات مسلحة ضد النظام، وأسهمت في طرد الأخير من المحافظة، وسيطرت على حقول النفط.

ومع مرور الوقت تسببت الفوضى بخلافات بين أبناء العمومة خاصة مع دخول تنظيم "الدولة الإسلامية" على الخط، واستغلال النظام لهذه الخلافات، فاستخدم قسماً منهم في معاركه، كما استخدمت "قسد" جزءاً منهم للغرض نفسه لاحقاً.

العشائر عبر الجغرافيا

في ظل الظروف العسكرية والسياسية التي أفضت إليها سنوات من الحرب والقتال في سوريا، خلّفت أربع مناطق سيطرة، تعتبر كل واحدة منها منطقة نفوذ لدولة أجنبية أو أكثر، شهدت التركيبة القبلية والعشائرية السورية تغييرات إثر حركات النزوح، واللجوء، والخسائر البشرية التي مُنيت بها التركيبة السكانية السورية.

وفي الوقت الذي لا توفر فيه حكومة النظام السوري أي إحصائيات أو خرائط لانتشار هذه القبائل في سوريا، واجهت الجهات المتخصصة بالأبحاث صعوبة في إحصائية التركيبة القبلية،

وهو ما نوه إليه مركز "جسور للدراسات" في دراسة حاولت إحصاء انتشار هذه التركيبة عام 2021.

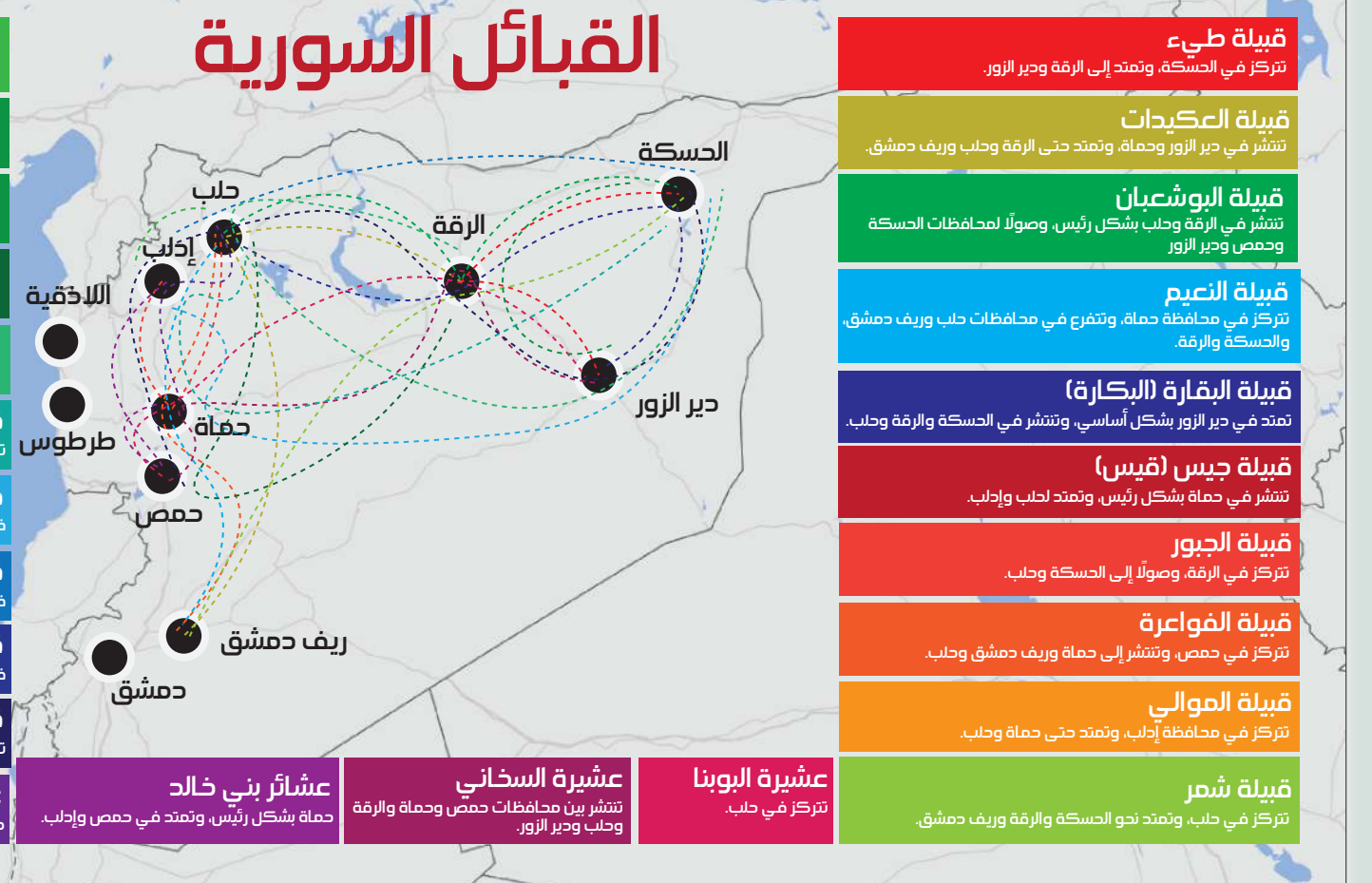
أيضاً اعتمدت دراسات أخرى، كتلك التي أعدها مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، على مراجع تاريخية، ومقابلات مع ناشطين من أبناء المنطقة في محاولة لإحصاء انتشار قبائل وعشائر المنطقة.

أحصت دراسة "جسور" 23 قبيلة عربية على الأقل منتشرة في سوريا بشكل رئيس، يتركز معظمها في شرقي ووسط وشمال سوريا.

ومن المتعارف عليه أن للمكونات القبلية تسلسلاً في النسب يتشعب بدءاً من اسم القبيلة، ثم تضم تحتها عشيرة، ثم بطن، وفخذ، وفصيلة، وأسرة.

في سوريا كان الوضع مختلفاً وفق مركز "جسور"، إذ يختلف هذا التسلسل على نحو واضح، فتظهر القبيلة وتليها العشيرة ومن ثم الفخذ والعائلة والقوم، ويتحدد تسلسل النسب في القبائل نتيجة الضرورة القائمة على رابطة النسب، وأحياناً على تحالف نشأ عن مصلحة أو ضرورة.

القبائل السورية



درعا..

الوجهاء يلعبون الدور

يمكن النظر إلى محافظة درعا، التي يطغى على تركيبها الاجتماعية الطابع العشائري، كنموذج عن ثقل اجتماعي يمثله هذا الطابع، فرغم سيطرة النظام على المنطقة منذ تموز 2018، تدار بمؤسساتها الخدمية وحتى القضائية عن طريق وجهاء عشائر، وآخرين يمثلون قرى وبلدات في ريف المحافظة.

ورغم مرور حوالي ست سنوات على فرض النظام سيطرته على المنطقة، لم يترك وجوده أثراً على الصعيد الخدمي، أو القضائي، واقتصر جهده فقط على الصعيد الأمني الذي لم يبد ملحوظاً مع استمرار عمليات الاغتيال والاستهداف بالمنطقة بشكل يومي.

وفي ظل غياب آثار النظام، عمل وجهاء درعا على جمع التبرعات لترميم المدارس، والمستشفيات، وحفر الآبار، بناء على روابط قبلية مع مغتربين من المحافظة يعيشون خارج سوريا.

ويدير الوجهاء أيضاً ما يشبه مؤسسة قضائية يطلق عليها تسمية "لجنة التحكيم" وتعني بحل الخلافات، واسترداد الحقوق، في ظل غياب جهات رسمية تقوم بهذه المهام، وفق ما عرفت به نفسها عبر معرفتها الرسمي في تطبيق "تلجرام" (شائع الاستخدام في سوريا).

ويتبع لـ"لجنة التحكيم" مجلس شورى خاص، تُطرح عليه جميع الأحكام المأخوذة من قبل "اللجنة" بكل قضية على حدة، ويتم التشاور على الحكم فيها ومدى أحقيته وإنصافه. وتنشط "لجنة التحكيم" بأغلب قضايا أبناء المحافظة ذات الطابع القضائي، من استرداد المظالم سواء كانت مالية أو معنوية، والقضايا الأخلاقية، وقضايا النصب والاحتيال، وعلى رأس أعمالها قضايا القتل والنار.

وتقول "اللجنة" أيضاً إنها لا تتبع نهائياً لأي جهة سواء كانت رسمية أو عسكرية، ولا تتعرض لأي ضغوط من أي جهة كانت، إنما "تعمل منفردة بعيداً عن الوصاية".

آلية عمل "اللجنة" نفسها تجلّت لاحقاً بأدوار لعبتها في قضايا خلاف بينية في درعا، إذ تعتبر اليوم وصية على قرى وبلدات عديدة في شؤون حل الخلافات، فسبق وتلقت تفويضاً من وجهاء بلدات تل شهاب، زيزون، العجمي، خربة قيس، الطبريات، الفوار، نهج، خراب الشحم، عموريا، يقضي بتكليفها بإدارة المنطقة قضائياً.

وفي 31 من آذار الماضي، قالت "لجنة التحكيم" إنها منذ مطلع 2024، تلقت 45 قضية جنائية، إلى جانب 19 قضية متعلقة بجرائم قتل، وسرقة، وأصدرت حكماً في 26 قضية منها.

وجهاء استمالهم النظام

بالتوازي مع مبادرات اتخذتها المكونات العشائرية في درعا، لتعويض غياب أثر المؤسسات الحكومية عن المحافظة، يوجد وجهاء عشائر استمالهم النظام السوري، وعمل على زيادة تأثيرهم في المكون العشائري، وفق ما قاله وجهاء من المنطقة لعنب بلدي.

"أبو علي محاميد"، وهو من وجهاء درعا البلد، وأحد أبرز وجوه المدينة، قال لعنب بلدي، إنه لا شيوخ عشائر في درعا بالشكل التقليدي المعروف، إنما هناك "أفراد يملكون المال" ظهروا بسبب وضعهم المالي وتقربوا من النظام عبر الرشى باحثين عن مكانة لدى النظام وفي المجتمع المحلي.

وأضاف أن من صاروا يعرفون اليوم بـ"وجهاء" أو شيوخ يحققون مصالحهم الشخصية عبر علاقاتهم مع النظام، فيلجأ الناس إليهم لحل مشكلة ما، خصوصاً إذا كانت تلك المشكلة أمنية، وهو ما يلبيه النظام لاحقاً ليحقق مكانة لهؤلاء "الوجهاء"، وفق محاميد.

ويعتقد "أبو علي محاميد" أن النظام لا يرغب بالشخصيات الجريئة التي تحتاجه، إنما يبحث عن "المهادنين" من أبناء المحافظة، إذ لا يريد أي صوت معارض، ويرمي لبعض وجهاء المحافظة بـ"الفتات" ليكسب تأييدهم بهدف الترويج لسريته في المجتمع المحلي.

سياسة حزب "البعث" الحاكم في سوريا هدفت على مر العقود لتفتيت العشائر واستغلال أسماؤها لإظهارها على أنها موالية له عبر منح وجهائها مقاعد في مجلس الشعب مثلاً أو في المجالس المحلية للقرى والمدن، وفق محاميد.

وأضاف أن للنظام سياسة تهدف لإبراز أشخاص من عشيرة معينة على حساب آخرين بارزين قد لا يتفق مع توجهاتهم، أو من المعارضين له.

أحد وجهاء ريف درعا الغربي، وعضو في "اللجنة المركزية" التي تدير المنطقة، قال لعنب بلدي، إن علاقة النظام بوجهاء وشيوخ عشائر من المنطقة كانت قائمة حتى خلال سيطرة المعارضة على الجنوب السوري.

وأضاف المصدر الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، أن بعض الوجهاء كانوا يترددون بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام سراً قبل عام 2018، ومنهم من رفض فكرة سيطرة معارضة النظام على المنطقة، فانتقلوا للعيش بمدينة إزرع التي لم تخرج عن سيطرة النظام أبداً.



لقاء قائد "تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني، مع شيوخ القبائل والعشائر السورية خلال عيد الفطر في ريف إدلب - نيسان 2024 (مجلس القبائل والعشائر)

دماية الفرد وانقسامات المردلة

غالبية هذه الأجسام العسكرية تكونت من أبناء العشيرة نفسها، بحكم المناطقية. وحين دخلت "النصرة" حاولت اللعب على هذا الوتر، وتقريب عشائر منها على حساب عشائر أخرى، وبايعتها عشائر دون عشائر أخرى، ما وُجد خلافات عشائرية داخل المنطقة، وفق الباحث.

وبين علاوي أن دوراً كبيراً لعبته العشيرة في مناطق شمال شرقي سوريا التي تشكل الحاضنة الشعبية لها، عبر حماية الأفراد في أثناء المظاهرات، من قمع قوات الأمن، التي كانت تقيم اعتباراً لهذه الحالة الاجتماعية قبل تطور الأمور إلى صراع مسلح، وأصبح تكوين الفصائل أقرب إلى التكوين العشائري، لتشكّل كل عشيرة فصيلة العسكري وقياداتها الاجتماعية، على حساب شيوخ العشائر الذين انقسموا، فمعظم الشيوخ الأساسيين كانوا محايدين أو أقرب إلى النظام، وباقي الشيوخ تقريباً كانوا منقسمين.

انقسام شيوخ العشيرة خلق قيادات أخرى معظمها عشائرية، سواء من الضباط المنشقين أو المدنيين الذين صاروا قياديين في فصائل عسكرية، وبقي الوضع على هذا المنوال حتى دخول الفصائل الإسلامية و"جبهة النصرة" ثم تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى المنطقة الشرقية. وقبل دخول هذه الفصائل كان التعامل مع العشائر يجري بشكل جيد، وكان هناك تنسيق واضح لأن لكل عشيرة جسماً عسكرياً غير واضح، وغير مخصص للعشيرة فقط، لكن

دور العشيرة خلال هذه الفترة كان الحماية المجتمعية لأبنائها، لكن دخول انقسام داخل العشيرة نفسها، مع محاولة التنظيم ضرب العشائر ببعضها لاستغلال الموقف.

فراس علاوي
باحث سياسي



شخصيات المعارضة السورية الرسمية خلال المشاركة في ملتقى القبائل والعشائر في تل أبيض ورأس العين - 6 من نيسان 2021 (عبد الرحمن مصطفى)

استغلال على طول الجغرافيا

مع انقسام الخارطة السورية بين مناطق نفوذ أجنبي، وسيطرة جهات محلية، صارت العشائر بتأثيرها الاجتماعي، وامتداداتها بين مناطق السيطرة، محط استغلال ومحاولات للاستمالة من قبل سلطات الأمر الواقع فيها.

من الأمثلة، دعم النظام السوري لعائلة آل بري التي تنحدر من حي باب النيرب في حلب، واشتهرت بتحالفها مع النظام ودعمها لعناصر يقاطلون إلى جانب قواته، وكان لهم دور في قمع المظاهرات بداية الثورة، وتتهم بتقاسم المخدرات والممنوعات مع شخصيات من النظام.

في عام 2016، هدد "شبيحة" النائب في مجلس الشعب "حسن شعبان بري، أهالي حلب بـ"الذبح بالسكاكين" لمن لا ينتخبه في الانتخابات التي جرت في العام نفسه، كما هاجموا بالسكاكين محلاً (سوبر ماركت) في شارع كلية الهندسة بحلب، بسبب رفض صاحبه تعليق صورة المرشح حينها على واجهة المحل.

ونجح حسن بري حينها بالفوز بمقعد في مجلس الشعب، ضمن الدورة التشريعية 2016-2020، وبات اسمه حاضراً في المجلس حتى اليوم، ولا تخلو دورة لـ"مجلس الشعب" إلا ويكون لآل بري نصيب منها، على اعتبار أن وجهاء العائلة ينتمون لحزب "البعث" ويدخلون المجلس بمقاعد.

ودعم النظام السوري آل قاطرجي (من قبيلة النعيم)، وبرز منهم أشخاص تحولوا إلى "تجار وأمرأه حرب"، في مقدمتهم "الشيخ حسام قاطرجي"، كما يطلق عليه عناصره، وبرز بشكل كبير على الصعيدين العسكري والاقتصادي، من خلال تنظيم صفقات النفط بين النظام السوري و"الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لـ"قسد")، بالإضافة إلى امتلاكه معملًا ضخماً للحديد ضمن المدينة الصناعية بحلب، وآخر للأسمنت، كما يرسل عناصره باستمرار لتمشيط أجزاء البادية السورية، وتأمين الطرق التي يعترضها تنظيم "الدولة الإسلامية".

وعلى امتداد حكم الأسد، عمل النظام السوري على استمالة وكسب ولاء العشائر مع الحفاظ على سقف محدد لأدوارهم في مفاصل الدولة، وعدم ترك مساحات واسعة أمام الزعامات التقليدية في العشيرة.

وشغل أشخاص من العشيرة مناصب في مؤسسات أمنية ومدنية مثل وزارة الداخلية والزراعة، ومكاتب

تابعة للرئاسة، وارتفع التمثيل القبلي في "مجلس الشعب" ليصل إلى 12% في عام 2012، وكان عددهم 30 من أصل 250 شخصاً حينها، بينما لا توجد إحصائية عن نسبتهم حالياً مع وجود 252 شخصاً في المجلس.

تابع بشار الأسد النهج الذي سار عليه أبيه منذ توليه الحكم عام 2000 حتى بدء الثورة السورية عام 2011، لتتحول استمالة العشائر إلى استعانة بهم لمنع انفجار الشارع، وضمان عدم انخراطهم بالمظاهرات السلمية في سوريا.

الشمال.. محاولات تشبيك

في الشمال السوري تنقسم مناطق السيطرة، حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة" على ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدنتي تل أبيض ورأس العين، وجناحها العسكري هو "الجيش الوطني السوري". وتسيطر أيضاً حكومة "الإنقاذ" على إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي وأجزاء من ريف اللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة، وهي مظلة سياسية لـ"هيئة تحرير الشام".

وعملت "الحكومة المؤقتة" على عقد اجتماعات دورية مع شيوخ العشائر في المنطقة، أبرزها كان المؤتمر العام للمجلس الأعلى للقبائل والعشائر السورية في 2018، وشهد مشاركة نحو ألف شخصية يمثلون نحو 150 قبيلة وعشيرة سورية، عُقد في بلدة سجو القريبة من مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي.

رئيس "الائتلاف السوري المعارض"، هادي البجرة، حمل منذ تسلمه المنصب، في أيلول 2023، خطة التوجه إلى الداخل السوري والنهوض بالاستثمار، وبرزت زيارته إلى الشمال ولقاؤه بمختلف الشخصيات المحلية، ومن بينها مجلس العشائر، والحديث معهم عن المشكلات في المنطقة.

كما يشكل المقاتلون المنحدرون من خلفية عشائرية نسبة غير ملعن عنها، لكنها ليست قليلة، من مقاتلي "الجيش الوطني"، ومن أبرز الفصائل ذات الطابع العشائري "حركة التحرير والبناء"، وينحدر معظم مقاتليها من المنطقة الشرقية في سورية (دير الزور، الرقة، الحسكة).

وفي إدلب حيث تسيطر "تحرير الشام"، كان اهتمام "الهيئة" وقائدها "أبو محمد الجولاني" بالعشائر ظاهراً، عبر اجتماعات معهم أو إنشاء تشكيلات عسكرية رديفة من أبنائهم، بالإضافة إلى

وجود "كتلة الشرقية" (ينحدر مقاتلوها من عشائر المنطقة الشرقية) في صفوف "الهيئة".

في أيار 2019، أعلن "مجلس الشورى العام" في إدلب عن تشكيل "سرايا المقاومة الشعبية"، ومعظمه من أبناء العشائر، مهمته دعم الفصائل العسكرية في معارك الصد والهجوم ودعم نقاط "الرباط والتدشيم والتحصين".

ويعد خلدون الأحمد، وهو أحد وجهاء العشائر المقيمين من "تحرير الشام"، مسؤولاً عاماً عن اللجنة العليا لها، وفي كانون الثاني 2023، قدّم "مجلس القبائل والعشائر السورية" في مدينة إدلب 250 بندقية من طراز "كلاشينكوف" إلى "سرايا المقاومة الشعبية"، خلال فعالية أقامها.

وظهر "الجولاني" أكثر من مرة مع مجموعة من شيوخ العشائر، تحدث معهم عن بناء المؤسسات في المنطقة، وإعادة إحياء دور العشائر، كما حاول السيطرة وتوسعة نفوذه في أرياف حلب حيث تسيطر "المؤقتة" من خلال علاقات القيادي المنشق عن الفصيل جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور)، وذلك قبل انشقاق الأخير.

وقبل انشقاقه عن "الهيئة" في كانون الأول 2023، فتح "أبو أحمد زكور" باب العلاقات أمام "أبو محمد الجولاني" مع شيوخ العشائر، وكان خلال العامين الماضيين يدير ملف التنسيق مع فصائل "الجيش الوطني"، وذلك لأنه يحظى باحضانة شعبية في قبيلة "البكارة"، إحدى أكبر القبائل العربية في المنطقة، وكان من أبرز الشخصيات التي مهّدت لـ"تحرير الشام" سيطرتها على المنطقة.

وبرز دور العشائر كرديف وغطاء على سلوكيات سلبية لـ"تحرير الشام" في حادثة اعتقال رئيس مجلس شوري قبيلة "البكارة" في إدلب، الشيخ يوسف عربش (أبو الحسن)، لأن عربش نفى لعنب بلدي وجود كفالة من قبل "مجلس القبائل والعشائر السورية" للإفراج عنه، لافتاً إلى أن الكفالة "قصة واختراع" من قبل المجلس.

"الإدارة الذاتية" .. تهميش إستراتيجي

في 25 من أيار الماضي، انطلقت فعاليات النسخة الثانية من ملتقى تحت عنوان "الوحدة الوطنية" للعشائر والمكونات السورية، بتنظيم مجلس "سوريا الديمقراطية" و"الإدارة الذاتية"، تحت شعار "حوار، أمان، بناء، من أجل سوريا موحدة لا مركزية"، في ملعب المدينة الرياضية بالحسكة، بمشاركة

نحو خمسة آلاف شخصية من المؤسسات الرسمية والمكونات والأطراف والعشائر السورية، ومنهم شيوخ ووجهاء عشائر وشخصيات اعتبارية ودينية.

وقدم قائد "قسد"، مظلوم عبيد، خلال المؤتمر نفسه، وعوداً بتحقيق تطورات عشائر المنطقة، التي لطالما ناقشها مع وجهاء المنطقة سابقاً، والعالقة عند نقطة الوجود منذ سنوات.

مناطق شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" وجناحها العسكري "قسد"، تحمل طابعاً عشائرياً، لكن رغم ذلك، يشهد المكون العشائري تهميشاً، خاصة بعد أن اختارت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، "وحدات حماية الشعب" (الكردية) شريكاً أساسياً لواشنطن في سوريا لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

الدعم الأمريكي للقوات الكردية همّش دور العشائر العربية دون أن يقصها، لأن قياديين أمريكيين يلتقون باستمرار مع وجهاء وشيوخ هذه العشائر، كما تبدي واشنطن توجهاً لاستمالة المكون العشائري في المنطقة، وهو ما يسعى له النظام السوري وحليفاته، روسيا وإيران.

التهميش من "قسد" لا يمكن إنكاره، وأقرت به واشنطن حين أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون)، في آذار 2020، تقريراً انتقد إقصاء المكون العربي عن مفاصل اتخاذ القرارات، داخل المؤسسات العسكرية والمدنية التابعة لـ"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، المظلة السياسية لـ"قسد" و"الإدارة الذاتية"، وفق ما يعرّف نفسه. وتحرص "قسد" بشكل دائم على إظهار تواصلها مع وجهاء وشيوخ قبائل وعشائر المناطق التي تسيطر عليها، كما يجري مظلوم عبيد لقاء دورياً سنوياً مع الوجهاء والشيوخ، لكن علاقتها الحقيقية مع هذه القبائل والعشائر تتم عبر استراتيجية محددة وتظهر على شكل "استغلال واستثمار وتحالف وتفكيك مراكز القوة في القبيلة".

وانعكست إشكالية التمثيل بالنسبة لعشائر شمال شرقي سوريا، عندما نشبت مواجهات مسلحة بين أبناء المنطقة و"قسد" منتصف العام الماضي، بقيادة إبراهيم الهفل، وهو أحد شيوخ عشيرة "البكر" المنتمبة لقبيلة "البقرة"، المتهم بالتبعية للنظام السوري.

ورغم انتهاء المواجهات المسلحة فعلياً، لا تزال تداعياتها تخيم على المنطقة، إذ يستهدف مسلحون من العشائر حواجز وأفراداً ونقاطاً عسكرية لـ"قسد" بشكل شبه يومي في دير الزور.

مستقبل مرهون بحل سياسي

تعرض المكون القبلي خلال سنوات الحرب لهزات عنيفة، أفقدته جزءاً أساسياً من مصادر قوته أبرزها العنصر البشري، إذ خسرت المناطق عدداً من أبنائها نتيجة القتل أو الاعتقال أو التهجير أو الاختفاء القسري، ما أدى إلى تفتت المكون العشائري وتشظيه، وفق دراسة صادرة في شباط 2022، حملت عنوان "عشائر الجزيرة والفرات في سوريا: التحالفات الهشة من البعث إلى الثورة"، نشرها "المركز العربي للأبحاث".

وأوضحت الدراسة، أن بيوت المشيخة انقسمت تبعاً للتوجه السياسي الذي فرضته ظروف الحرب. ورغم المعطيات الحالية، بقي للمكون العشائري ثقله ووزنه الذي يمتاز به تاريخياً، ما يفسر رغبة

أطراف كثيرة، محلية ودولية، في استمالاته، نظراً إلى السلطة التي ما زال يتمتع بها شيوخ العشائر وقدرتهم على التأثير في مجتمعاتهم المحلية، إلا أن هذه المكونات العشائرية تفتقد رؤية سياسية جامعة.



طالما لا يوجد شكل عام لمؤسسات

الدولة الحقيقية التي تمثل شريحة واسعة

من الناس وتعمل على حل مشكلاتهم

اليومية، سيبقى للعشيرة دور واضح ومؤثر

في سوريا.

محمود الحسين

باحث في إدارة النزاع

ووفق الدراسة، تؤكد أدبيات النزاع أن الحروب الأهلية والصراعات المسلحة تعزز الهويات الفرعية بسبب غياب الدولة الوطنية الجامعة، لذا يمكن القول إن ما يجب العمل عليه مستقبلاً هو ضرورة وجود عقد اجتماعي متماسك يؤسس لهوية وطنية تستوعب الهويات الفرعية وتتفاعل معها بغرض تهذيبها.

الباحث في شؤون إدارة النزاع، محمود الحسين، قال لعنب بلدي، إن مستقبل العشائر في سوريا يعتمد على شكل التسوية السياسية التي من الممكن أن تحدث مستقبلاً.

ويرى الحسين أن دور العشيرة في الفترة المقبلة سيبقى مؤثراً في التوازنات المتعلقة بالقوى المحلية. الباحث في التاريخ الاجتماعي والسياسي مهند الكاطع، قال لعنب بلدي، إنه لا يوجد موقف سياسي ثابت واحد للعشائر السورية، ولا يمكن أخذها كتكتلة واحدة.

واعتبر الكاطع أنه لا يمكن رؤية أي مستقبل سياسي للعشائر في سوريا ما لم تنخرط بحراك سياسي

حقيقي بعيد عن العصبية العشائرية، فالعصبية العشائرية أسهمت خلال العشر سنوات الأخيرة بصورة سلبية وزادت من الاحتكاكات الساخنة بين العشائر ونتج عنها في كثير من الأحيان ضحايا. ووسط هذه المعطيات يتساءل الباحث عن كيفية لعب هذه العشائر أدواراً سياسية دون أن تقوم بتشكيل تنظيمات توحد جهودها وتدمجها وتستفيد من طاقاتها، بعيداً عن المصالح الفئوية الضيقة والنعرات العشائرية.



على الصعيد الإقليمي والدولي، فشلت

العشائر بلعب دور سياسي حقيقي يعبر

عن كيانها ومصالحها ووجودها، وبقيت

أدوارها في سوريا مهمشة ومتفرقة بين

قوات وسلطات الأمر الواقع تستخدمها

كيفما تشاء مقابل اختيار كل سلطة بعض

الوجهاء وتسويقهم على أنهم بمنزلة شيوخ

جدد وممثلين للعشائر.

مهند الكاطع

باحث في التاريخ الاجتماعي والسياسي





محال الذهب والصاغة والصرافة في مدينة الرباط بريف حلب الشمالي - 4 حزيران 2020 (عنب بلدي / عاصم محم)

الذهب "المكسور" بديل السبائك لدى صاغة إدلب.. الجودة مهددة

عنب بلدي - جنى العيسى

معدات الصياغة، بالإضافة إلى صعوبة وصول موديلات الشمع للسكب وتلفها أحياناً، وقلّة اليد العاملة الخبيرة والمتخصصة لبعض الأصناف.

يتراوح عدد ورشات تصنيع الذهب العاملة في إدلب بين 10 و14 ورشة، تضم كل ورشة عشرة عمال تقريباً، ويقدر حجم الإنتاج الشهري حسب نوع الورشة (منتجات ناعمة، ومنتجات خشنة) بنحو 120 كيلوغراماً من الذهب شهرياً، ويتفاوت حجم الإنتاج ما بين الأشهر التي يكون فيها الطلب مرتفعاً والأشهر التي ينخفض فيها الطلب.

وحول أبرز الصعوبات التي يعانيها قطاع تصنيع الذهب في إدلب، أوضح المدير العام للصناعة في وزارة الاقتصاد بحكومة "الإنقاذ"، عبد الله المصري، أن المساحة الجغرافية القليلة لإدلب تجعل الإنتاج محدوداً، فضلاً عن ارتفاع عدد ورشات تصنيع الذهب، الأمر الذي يزيد من المنافسة بينها.

وأضاف المصري أن بعض المواد التكميلية لورشات التصنيع تستورد من تركيا وتتخلل عملية الاستيراد هذه

أعلى من السعر العالمي المدير العام للصناعة في وزارة الاقتصاد بحكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، المهندس عبد الله المصري، قال لعنب بلدي، إن فارق السعر يعد السبب الرئيس لعدم القدرة على استيراد السبائك الذهبية.

وأوضح المصري أن فارق السعر يعادل 1.2 دولار أمريكي لغرام الذهب الواحد، أي يبلغ بالنسبة للسبيكة الواحدة حوالي 1200 دولار أمريكي، معتبراً أن هذا الفارق في السعر يجبر أصحاب الورشات على الاستغناء عن السبائك والاعتماد على الذهب "المكسور" كبديل. قال لعنب بلدي، إنه لا يوجد قانون يسمح باستيراد السبائك إلى إدلب، إنما قد تتوفر في المنطقة بكميات قليلة وبكلفة تزيد على سعرها العالمي عن طريق التهريب.

واعتبر الأسود أن من أبرز الصعوبات التي يعانيها صانعو الذهب في إدلب، عدم توفر صيانة لماكينات الصياغة، فضلاً عن صعوبة وتكلفة استيراد

تضطر ورشات صناعة الذهب في إدلب شمالي سوريا إلى استخدام الذهب "المكسور" لتصنيع مصاغات ذهبية جديدة، بسبب غياب القدرة على استيراد السبائك إلى المنطقة.

وتغيب القدرة على الاستيراد لعدة أسباب، ترتبط أولاً بمعوقات استيراد عامة إلى المنطقة بغض النظر عن المادة المستوردة، فضلاً عن ارتفاع تكلفة الاستيراد لسبائك الذهب خصوصاً.

تصنيع المصاغات الذهبية من الذهب "المكسور" المستهلك أساساً يؤثر على جودة المنتج الجديد، وفقاً لآراء عدة خبراء، ما يعني أن الذهب يمكن استهلاكه في الأسواق المحلية فقط، دون القدرة على تصديره للخارج.

ويتوفر في المحافظة الذهب من عيار "21" بشكل رئيس، الذي تصنع منه معظم القطع المعروضة في الأسواق، أما عيار "24" فهو مخصص للسبائك والأونصات، وعيار "14" الذي تصنع منه بعض القطع الناعمة التي تقدم كهدايا للأطفال، بينما لا يوجد العيار "18" بسبب عدم وجود طلب عليه من قبل الزبائن.

إقبال متوسط

يعد حجم الإقبال على أسواق الذهب متوسطاً في إدلب، بحسب ما أوضحه المدير العام للصناعة، عبد الله المصري، مشيراً إلى أن عمليات البيع والشراء في الأسواق جيدة جداً عدا بضعة أشهر في السنة أبرزها فصل الشتاء.

ويبلغ سعر غرام الذهب في أسواق مدينة إدلب من عيار 21 قيراطاً 66 دولاراً أمريكياً بما يعادل 2112 ليرة تركية (العملة التركية معتمدة في المنطقة في المعاملات اليومية).

وتعددت حالات النصب والاحتيال في أسواق الصاغة بمدينة إدلب، دون رقابة حكومية كاملة قد تمنع حدوثها.

وبحسب ما رصده عنب بلدي، تراوحت تلك الحالات بين التلاعب بالوزن والصياغة، أو بيع القديم المستعمل بسعر الجديد بعد تلميعه مجدداً، وكسب المزيد من الأموال من المدنيين غير القادرين على تمييز ما يحدث من غش وتلاعب.

ولعب الدور الأكبر في ذلك أن بيع القطع يستغرق وقتاً بعد شرائها يمكن أن يمتد لأشهر أو سنوات، فيغيّر الصائغ مكانه وخاصة مع حركة النزوح المستمرة وتغيّر مكان السكن.

وتحدث صاغة، لعنب بلدي، بأن الزبائن يمكنهم حماية أنفسهم من عمليات النصب والاحتيال عن طريق الفاتورة والاحتفاظ بها، ريثما يتم بيع تلك القطع مجدداً فتكون دليلاً يدين الصائغ ويجبره على تعويض الزبون. وفي نيسان الماضي، افتتح في مدينة الدانا بمحافظة إدلب شمالي سوريا سوقاً خاصاً ببيع الذهب، يعد الأضخم من نوعه في المنطقة، بسعة 30 محلاً قابلة للزيادة في حال الحاجة لتوسعة مقبلة.

صمم السوق بديكورات عالية الجودة، يرى بعض السكان أنها قد لا تتناسب مع حجم المبيعات الذي سيحققه التجار، بالنظر إلى ضعف القدرة الشرائية لدى السكان، وتركيز أولوياتهم في الإنفاق على الاحتياجات الأساسية بشكل شبه رئيس.

عدة مشكلات، تزيد من صعوبة عمل ورشات تصنيع الذهب.

الجودة تتأثر

يفسر عدم استيراد السبائك الذهبية بغياب وجود الدولة والمعابر النظامية والمؤسسات التي تعنى بضبط حجم الذهب الموجود وضمان عدم تعرضه للغش والتلاعب، بحسب ما يرى الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو.

وأوضح شعبو، لعنب بلدي، أن تركيا لن تسمح بخروج الذهب من أراضيها على اعتباره استنزافاً للموارد التركية، ما يؤثر في قدرة الصاغة على الاستيراد أيضاً.

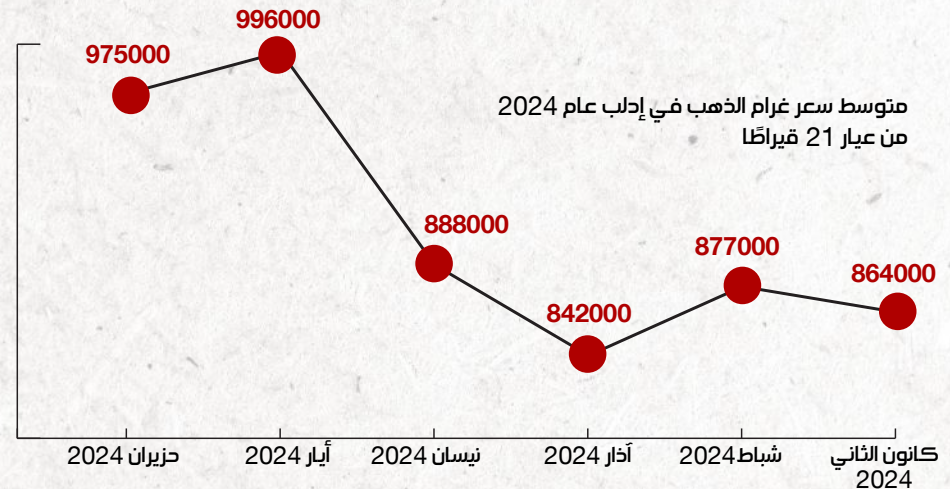
ويعتقد شعبو أن مسألة تصنيع الذهب بحاجة إلى ضوابط قانونية وتنظيمية بشكل كبير لضمان عدم حدوث أي تلاعب أو غش من شأنه أن يضر بالمستهلكين في نهاية المطاف. المهندس عبد الله المصري أكد أيضاً أن الذهب المكسور يؤثر على جودة المنتج النهائي، إذ تعتبر جودة السبيكة أفضل من جودة الذهب المستعمل.

صهر الذهب "المكسور" وإعادة صناعته أكثر من مرة ضمن الإمكانيات المتاحة ستؤثر على جودة المصاغ الذهبي، ولا بد من الالتزام بالمعايير العالمية المتعارف عليها في عملية التصنيع ليكون الذهب قابلاً للتداول والبيع والشراء.

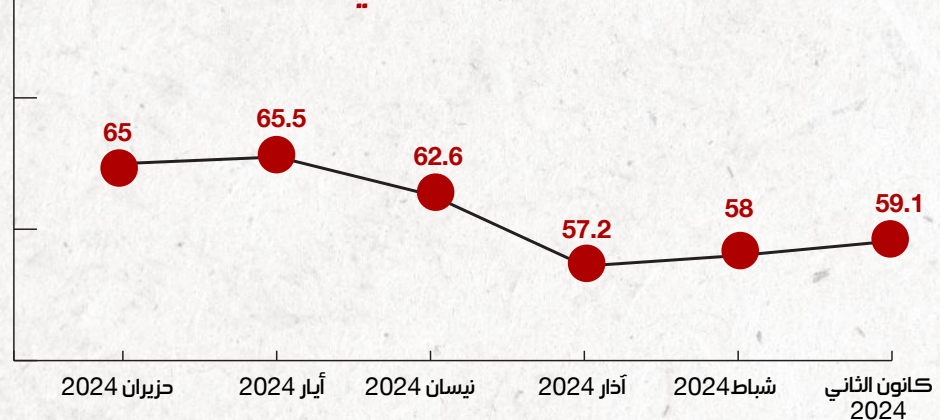
فراس شعبو

دكتور في العلوم المالية والمصرفية

سعر غرام الذهب بالليرة السورية



سعر غرام الذهب بالدولار الأمريكي



دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

دفتريّ دين وخدمات أخرى

"البقاليات" السورية في تركيا.. ملتقى لا يقتصر على بيع السلع



محل بيع السلع والمنتجات السورية في اسطنبول (عنب بلدي)

عنب بلدي - حسام المحمود

مرور الزمن، فإذا كانت تحتوي في السابق المنتجات الأساسية والغذائية، تضم اليوم أيضاً أصنافاً أخرى، جعلت الدكاكين السورية في تركيا أكثر من "بقاليات"، ويمكن تصنيفها تحت اسم "ماركت" أو "ميني ماركت"، كونها تحوي مواد ليست فقط غذائية أو مواد "البقالية" بمدلولها العام.

كما أن كثيراً من المنتجات التي كانت تنتج في سوريا نقلت معاملها إلى تركيا، وهي تقدم منتجاتها بعد دفع الضرائب والواجبات الاقتصادية وغيرها ما جذب بعض الأتراك أيضاً للشراء من "البقاليات" السورية.

ويبلغ الحد الأدنى للأجور في تركيا الذي أعلن عنه وزير العمل والضمان الاجتماعي، فيدات إيشيكان، في 27 من كانون الأول 2023، بنسبة زيادة بلغت نحو 49%، 17002 ليرة تركية، بدلاً من 11402 ليرة.

ويبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة التركية 32.8 ليرة تركية للدولار الأمريكي الواحد، بحسب موقع "DOVIZ" المتخصص بأسعار صرف العملات.

ويبلغ عدد السوريين المقيمين في اسطنبول تحت "الحماية المؤقتة" نحو 530 ألف سوري، وفق ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية عن مديرية إدارة الهجرة في الولاية، في 21 من حزيران الحالي.

وكانت رئاسة الهجرة التركية أعلنت، في أيار الماضي، عن إحصائية لأعداد السوريين في تركيا، أظهرت انخفاض عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا والحاصلين على بطاقة "الحماية المؤقتة" إلى أدنى مستوى له منذ عام 2017، ليصل إلى إجمالي ثلاثة ملايين و115 ألفاً و536 شخصاً، وفق ما نقلت عنها منظمة "اللاجئين" التركية.

ويؤثر انخفاض قيمة العملة التركية على المستوى المعيشي للمواطنين الأتراك والسوريين في تركيا، ومناطق الشمال السوري التي تعتمد الليرة التركية عملة للتداول في الأسواق.

الليرة التركية إلى الدولار الأمريكي، واستخراج أوراق حكومية و"تتريك" هواتف محمولة (تسجيلها على شبكة الاتصالات التركية)، إلى جانب بيع الدخان المهرب منخفض السعر مقارنة بالتبغ التركي النظامي، وبيع الأعشاب والأدوات التكنولوجية كشواحن الهواتف وساعاتها.

أسعار مبالغ بها

التفاوت في الأسعار وإن بدا مقبولاً نسبياً في سياق محدد، لكنه بدأ مبالغاً به في أسعار منتجات كالمالية رصدت عنب بلدي أسعارها لدى الطرفين، فمثلاً، تقدم المتاجر التركية عروضاً للعطورات وماكينات الحلاقة وكريمات العناية بالبشرة ليست ذات أساس طبي قد يتطلب وصفة خاصة، وعرضت هذه المتاجر هذه المنتجات بأسعار مقبولة أو منخفضة نسبياً، لتقدم بعض "البقاليات" السورية السلعة ذاتها بسعر يفوق الضعفين أو الثلاثة عما هو عليه أصلاً.

إياد شاب سوري يقيم في اسطنبول، أوضح لعنب بلدي أن اعتماده كزبون سوري ينحصر بين المتاجر التركية الكبيرة المذكورة سابقاً، و"البقاليات" السورية الصغيرة، في ظل وجود فارق أسعار حاد بين الجانبين، يدفعه لشراء منتجات محددة فقط من "البقالية" السورية، كالخبز والقهوة السورية والمتمة وزيت الزيتون السوري.

كما أشار الشاب إلى وجود عروض في المتاجر التركية وأسعار مشجعة تغيب عن "البقاليات" السورية، مع اعتماد أساسي على البقالية السورية في شراء الخبز مثلاً، أو أنواع بسيطة مقبولة السعر من المعجنات أو الحلويات السورية (المعمول).

"لم أشتري في حياتي أرزاً أو سكرًا من بقالية سورية، والاعتماد الأساسي على المتاجر التركية"، أضاف إياد.

الباحث الاقتصادي أدهم قضيّماتي أوضح في وقت سابق، لعنب بلدي، أن محتويات "البقالية" توسعت مع

دفتريّ دين وخدمات أخرى في كثير من "البقاليات" السورية يظهر دفتريّ قديم متهالك مليء بالخطوط الفاصلة والتشطيبات والصفحات القديمة التي لم يحسم مصيرها بعد بجرة قلم، هذا دفتريّ اللين الذي تعتمده "بقاليات" بعضها تنادي علانية بمنع اللين، وتسلم فيما بعد بحتمية هذه الحالة لجذب الزبائن.

ظروف العمل ومقتضيات فتح هذا الدفتريّ وإغلاقه تفاوتت بين سوريا وخارجها، فإذا كانت حسابات اللين لدى "البقاليات" في سوريا تفتح من قبل أرباب منازل معروف في العناوين وكثيراً ما يقيمون في الحي نفسه الذي توجد به "البقالية"، فإنها اليوم تفتح من قبل جيل أبناء في كثير من الأحيان، ينتظرون معاشاتهم الشهرية لتسديد ديونهم أو بعضها لدى صاحب "البقالية" التي تنحصر معرفته بالزبون المقترض بالاسم الأول ربما ورقم الهاتف المحمول، ما يحمل جرعة أعلى من المخاطرة بالتعرض لاحتيايل تحدث عنه صاحب إحدى "البقاليات" لعنب بلدي، مشيراً إلى اعتماده حذراً أكبر في مسألة اللين، وعدم القبول بعملية بيع على هذا الأساس إلا لزبائن محددين خبر سلوكهم الشرائي وشيئاً من قدراتهم المالية التي تبدو من أسلوب الشراء ونوعه وكميته وتيرته الزمنية.

في هذه "البقاليات" أيضاً، التي تحوي كرسياً لضيف أو زائر، تروى الأحاديث حول أوضاع السوريين في تركيا، ويتناقل السوريون جزءاً من هواجسهم حول السفر والرغبة بالهجرة، فالتصريف من الليرة التركية إلى الدولار، يقوم على رغبة بجمع مبلغ من المال بالقطع الأجنبي لتجهيز تكاليف السفر أو الهجرة من تركيا.

وإلى جانب دفتريّ اللين الذي يشكل ربما نوعاً من المغريات لدى بعض الزبائن، تقدم هذه "البقاليات" خدمات تقوم عليها مهن معينة كتحويل الأموال إلى داخل سوريا، وتسليمها عبر مكاتب أو باليد، وتصريف العملة، وتحويلها من

أحمد شاب سوري صاحب "بقالية" في القسم الأوروبي من مدينة اسطنبول، عزا هذه الحالة إلى آلية الحصول على المنتج، كون المتاجر التركية الكبيرة مثل "BIM" و"A101" وغيرها هي مؤسسات تجارية كبيرة متعددة الأفرع، تبيع المنتجات على امتداد الأراضي التركية، وهو ما يفسر حصولها على السلعة بأسعار أقل، لتبيعها للمشتري بأسعار تباركها الدولة، بينما يحصل الدكان السوري على منتجاته من تجار تجزئة يقدمون السلعة بسعر أعلى نسبياً.

وبالنسبة لآلية مراقبة الأسعار من قبل الحكومة التركية، أوضح الشاب البائع أن زيارات الجهات الرقابية للمحال السورية تقتصر على زيارة أو اثنتين في العام لمراقبة الحالة العامة والنظافة ووجود أسعار معلنّة للسلع، دون تدخل في التسعير أصلاً.

وسّعت "البقاليات" السورية في تركيا مع مرور الوقت من قدراتها على تلبية احتياجات زبائنها، عبر انتقال أصحابها لا يجدها السوريون إلا في محالهم، وصولاً إلى تقديم خدمات مأجورة لا ترتبط بأي شكل من الأشكال بعمل "البقاليات"، مع فارق واضح في الأسعار بين المتاجر السورية والتركية للسلعة ذاتها.

وإذا كانت "البقالية" السورية بدأت عند اللجوء إلى تركيا قبل أكثر من عقد من الزمن، ببيع سلع سورية لا يستغني عنها كثير من اللاجئين، كالخبز والقهوة السورية والمتمة، لكنها وسعت بعد قليل من إطار مبيعاتها بتقديم السلع التركية أيضاً، لكن بأسعار غير منافسة.

رصدت عنب بلدي تفاوتاً في أسعار بعض المنتجات المعروضة في المتاجر التركية والسورية، وبدا واضحاً ارتفاع أسعار بعض هذه السلع في "البقاليات" السورية عما هي عليه في المتاجر التركية.



الأهالي باعوا ما لديهم من أجل الحلم سوريون يعودون بالخربة من أربيل بعد قرار وقف الإقامات



عمال داخل أحد المطاعم في مدينة أربيل - 2024 القطة شاشة / يوتيوب

عنب بلدي - يامن المغربي

ظروفهم، مع انسداد أي أفق للحل السياسي في سوريا، أو تحسن الظروف الاقتصادية والمعيشية في البلاد. ووفق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، يحتاج 16.7 مليون شخص للمساعدة الإنسانية في سوريا، بزيادة بلغت 9% على عام 2023.

ونشرت المفوضية، في كانون الثاني الماضي، تقريراً قالت فيه إن الأزمة في سوريا مستمرة بالتأثير على حياة ملايين الأشخاص، والوضع الأمني في أجزاء من البلاد غير قابل للتنبؤ به، والوضع الاقتصادي آخذ في التدهور، كما أثر الزلزال الذي وقع في شباط 2023 في ترمي الوضع داخل سوريا.

ووصل عدد الأشخاص "المتأثرين" في عموم سوريا إلى 6.8 مليون نازح داخلي، و155 ألف شخص من النازحين العائدين، و37 ألفاً من اللاجئين العائدين إلى سوريا، و16 ألفاً من اللاجئين وطالبي اللجوء في سوريا.

وفي حزيران 2023، كشفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن قرابة 90% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، وكان ما يزيد على 15 مليون سوري بحاجة إلى المساعدات الإنسانية.

وتعد سوريا واحدة من بين الدول الست الأدنى في مستويات الأمن الغذائي بالعالم، وبلغ عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي 12.1 مليون شخص (أكثر من نصف السكان)، و2.9 مليون يعانون انعدام الأمن الغذائي الشديد.

وكان برنامج الأغذية العالمي أعلن عن انتهاء برنامج مساعداته الغذائية العامة بجميع أنحاء سوريا ابتداء من كانون الثاني الماضي، بسبب نقص التمويل، وأنه سيواصل دعم الأسر المتضررة من حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية من خلال "تدخلات طارئة أصغر وموجهة أكثر"، دون تحديد طبيعة هذه التدخلات.

قال حسان لعنب بلدي، إنه كان من المفترض أن يعمل لإعادة المبلغ بالعملية الصعبة وفقاً لشروط العم، واليوم لا تدري العائلة كيف يمكن تسديد الكيّن، ولا سبيل لذلك سوى بيع قطعة الأرض الصغيرة التي لا تمتلك عائلة حسان سواها مع المنزل الذي يقيمون فيه بمدينة حمص.

دفع حسان 200 دولار ثمن تذكرة طائرة الذهاب، و165 دولاراً ثمن تذكرة العودة، و170 دولاراً لـ "الفيزا"، ونحو 500 دولار غرامات تأخير، كونه بقي هناك نحو شهر كامل وهو مخالف، بعد انتهاء تأشيرة الدخول الخاصة به وعدم حصوله على إقامة عمل.

وبموجب القرار الجديد، لم يستطع السوريون الموجودون في أربيل، تعديل وضعهم وتحويل تأشيرتهم إلى إقامات دائمة، ما تطلب منهم المغادرة وإلا اعتبروا مخالفين.

ويقدّر عدد السوريين في أربيل بنحو 265 ألفاً، وحتى الأسس القريب، كانت أربيل تعتبر وجهة مفضلة لسهولة الوصول وعدم وجود عنصرية كبيرة تجاه السوريين فيها، كما أنها تعتبر ملجأً آمناً لعظم الشباب السوريين من الفقر، وإيجاد فرص عمل أفضل، رغم أن متوسط رواتب معظم السوريين فيها لا يتجاوز الـ300 دولار أمريكي بالنسبة للعمال.

ورغم الظروف الصعبة، تشكل أربيل ودبي والقاهرة منفذ أمل للسوريين الراغبين بتحسين

تبقى من مدخراتهم القليلة، على أن يعاودوا شراء منزل جديد بمجرد بدء انهم العمل هناك. وأضاف جعفر أنه وبعد وصوله إلى أربيل وجد عملاً في ورشة بناء، إلا أنه لم يبقَ فيها أكثر من شهر واحد، وهو نفس تاريخ انتهاء تأشيرة الدخول. ورفض صاحب العمل إبقاءه في العمل لأنه مخالف، وحاول البقاء هناك أملاً بتسوية وضعه، إلا أن المصاريف كانت تزداد، ما اضطره في النهاية للعودة إلى سوريا التي خرج منها محملاً بالأحلام والوعود.

وقال الشاب إنه تعرّض لاستغلال كبير بمجرد انتهاء تأشيرته، فصاحب المنزل الذي كان يستأجره رفع الإيجار من 150 إلى 300 دولار، ليسمح له بالبقاء فيه وهو مخالف، بينما رفضت كل الفنادق استقباله لذات السبب، ما اضطره للبقاء لدى أصدقائه لمدة 15 يوماً.

في النهاية، فقد الشاب الأمل وقرر العودة إلى سوريا مجدداً، كي لا تزداد غرامة التأخير، إذ دفع 15 دولاراً عن كل يوم تأخير من مدة "الفيزا" التي لا تتجاوز شهراً واحداً.

في الوقت الحالي، لا يملك الشاب أي فكرة عما يمكن أن يفعله، فلا نقود أخرى لتمويل سفره إلى الإمارات، ولا أوضاع لبنان مناسبة ليسافر للعمل فيه، بينما يحاول العودة إلى مطعم الوجبات السريعة الذي كان يعمل فيه قبل السفر براتب لا يتجاوز النصف مليون ليرة سورية.

وكانت حكومة كردستان العراق أصدرت قراراً بتعليق منح تأشيرة الدخول لكل السوريين، سواء كانوا عازبين أم عوائل، بعد فترة قصيرة من قرار بإيقاف تأشيريات دخول العازبين في نيسان الماضي.

سفر بالدين

على نفس طائرة العودة، جاء حسان (27 عاماً)، الذي لم يحالفه الحظ هو الآخر بالبقاء في أربيل، بفارق أن الشاب العشريني لم يكن يعلم كيف سيساعد والده على تسديد دينه بالعملية الصعبة. استدان والد حسان من أخيه 1500 دولار أمريكي ليساعد حسان، خريج قسم اللغة العربية من كلية الآداب في جامعة "البعث" بمدينة حمص وسط سوريا.

بحثاً عن مستقبل أفضل، وهرباً من أزمات سياسية واقتصادية، يسافر السوريون إلى بلاد جديدة دافعين أثماناً باهظة، حتى لو استدعى الأمر بيع كل ما يملكون، بما في ذلك منازلهم.

عقب عام 2014، ارتفعت أعداد السوريين المغادرين سوريا باتجاه الدول الأوروبية، ومؤخراً اتخذت هذه الدول سبلاً جديدة لإيقاف وصول المهاجرين إليها.

ومع قرارات دول الاتحاد الأوروبي، ومخاطر الهجرة المرتفعة، اتجه السوريون إلى دول أخرى بحثاً عن فرص عمل وحيات اقتصادية أفضل. إحدى هذه الدول كان العراق، وتحديداً مدينة أربيل في إقليم كردستان، التي شهدت إلى جانب دبي وصول السوريين بكثرة إليها.

وبقدر ما أنشأ سوريون مشاريع اقتصادية واستثمارية في المدينة، إلا أن القرارات التي أصدرها الإقليم مؤخراً، بعدم تجديد الإقامات للشباب السوريين، وعدم منحهم تأشيريات الخروج، أدت إلى خسارة الكثيرين كل ما كان يشكل لهم أملاً بظروف أفضل.

ترحيل وخسارة

خسر جعفر (24 عاماً) 22 مليون ليرة سورية، نتيجة ترحيله من أربيل، بعد شهر ونصف تقريباً من السفر إليها.

وصل جعفر، الذي تحدث لعنب بلدي، إلى ما وصفه بـ"أرض أحلام السوريين" (أربيل) قبل يوم واحد من صدور قرار بإيقاف إصدار إقامات للسوريين.

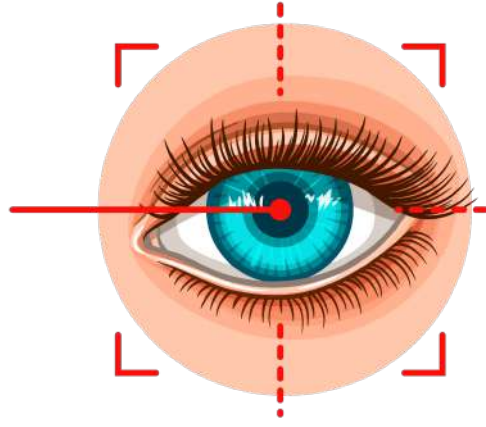
وصل الشاب إلى أربيل في 1 من نيسان الماضي، وفي اليوم التالي صدر القرار الذي شكّل صدمة كبيرة للكثير من الشباب السوريين، فأدى إلى عودتهم بعد خسارة مدخرات عوائلهم المالية.

روى جعفر تفاصيل ما حصل معه لعنب بلدي، إذ وبعد إلحاح منه وافق والده على بيع منزل صغير يمتلكه العائلة في ضواحي مدينة اللاذقية، لتمويل سفره إلى أربيل واعداد عائلته بأن يرسل لهم شهرياً مبلغاً يساعدهم في حياتهم عوضاً عن إيجار المنزل.

باعت العائلة المنزل ومنحت جعفر 25 مليون ليرة، واشترت بباقي المبلغ ليرات ذهبية للحفاظ على ما



نتائج جيدة دون مضاعفات



جراحة العين بالليزر

د. أكرم خولاني

إلا أنه يمكن أن يصبح أيضًا مشكلة طويلة الأجل. التصحيح الناقص: إذا لم يُزل الليزر سوى قدر أقل من اللازم من أنسجة العين فلن يتم الحصول على النتائج المطلوبة، ويشيع حدوث التصحيح الناقص بشكل أكبر مع المصابين بقصر النظر، وقد يتم إجراء جراحة انكسارية أخرى خلال عام واحد لإزالة قدر أكبر من النسيج. التصحيح المفرط: من المحتمل أن يُزيل الليزر قدرًا أكبر من اللازم من نسيج العين، ويكون التصحيح المفرط أكثر صعوبة في إصلاحه عما هو في حال التصحيح الناقص. اللابؤرية: يمكن أن تحدث اللابؤرية بسبب إزالة النسيج بشكل غير متساو، وقد يستلزم هذا إجراء جراحة إضافية، أو ارتداء النظارات أو العدسات اللاصقة.

ترقق القرنية: قد تصبح القرنية رقيقة وضعيفة للغاية، وهذا من المضاعفات الأكثر خطورة، إذ يتعذر على نسيج القرنية الضعيف الحفاظ على شكله مما قد يؤدي إلى انتفاخ القرنية وتدهور القدرة على الإبصار. مشكلات السدلية: يمكن أن تُسبب إعادة ثني السدلية أو إزالتها من مقدمة العين خلال الجراحة حدوث مضاعفات يمكن أن تؤثر على النتيجة النهائية، مثل التهاب، أو حدوث انثناءات في السدلية، أو قد تنمو الطبقة الخارجية من نسيج القرنية نموًا غير طبيعي أسفل السدلية خلال مرحلة التعافي، ومن الاحتمالات نادرة الحدوث للغاية أن تُرفع بفعل الإصابات الجسدية. العدوى: لا يخلو أي نوع من أنواع جراحات العين الانكسارية من احتمال إصابة العين بالعدوى. فقد البصر أو تغيرات الرؤية: في حالات نادرة قد يحدث فقدان الرؤية نتيجة المضاعفات الجراحية، وقد لا يتمكن بعض الأشخاص من الرؤية بنفس الحدة أو الوضوح كما كان في السابق.

هل تختفي اضطرابات العين بعد جراحة الليزر؟

الهدف من عملية الليزر هو رؤية بأكبر قدر ممكن من دون نظارات وكأن المريض يرى بالنظارات، وعادة ما يتحقق ذلك، وحتى عندما يكون اضطراب الرؤية بعد الليزر بدرجة 0.5 فما دونها فهي قيم لا تحتاج إلى نظارات وتعتبر الجراحة ناجحة.

وتتوقف النتائج على الخطأ الانكساري لدى الشخص، فالأشخاص الذين لديهم قصر نظر خفيف تكون نتائج جراحاتهم الانكسارية أكثر نجاحًا، في حين تكون نتائج الأشخاص المصابين بقصر شديد أو طول شديد مصحوب باللابؤرية أقل قابلية للتنبؤ بها.

كذلك إذا تم إجراء الليزر في أثناء تقدم درجة اضطراب الرؤية وقبل ثباتها فقد يكون من الضروري استخدام النظارات مرة أخرى.

ثم تقدم للمريض تعليمات العلاج والموعود اللاحق للفحص (ويكون في اليوم التالي للعملية)، بعدها يمكن للمريض العودة إلى البيت، فيخرج وهو يضع نظارات حماية شمسية، وفي بعض الأحيان قد يضع عدسات لاصقة علاجية لتسريع عملية الشفاء.

بعد الجراحة مباشرة تكون الرؤية مشوشة، ثم يتحسن المريض في زمن قصير مستعيدًا الرؤية تدريجيًا بمرور الساعات، في اليوم التالي للعملية عادة ما تصبح الرؤية جيدة بما يكفي لممارسة حياة طبيعية، ويضع المريض لمعاينة خلال أول 24 و48 ساعة بعد العملية من أجل مراقبة ومتابعة حالته بعناية، ويستمر في التحسن على مدى الأيام اللاحقة تدريجيًا.

ما الآثار الجانبية والمضاعفات المحتملة؟

من الشائع ظهور آثار جانبية معينة مؤقتة تزول عادة بعد عدة أسابيع أو أشهر، وقليل جدًا من الأشخاص من تتحول لديهم إلى مشكلة طويلة الأجل، وأشيع الآثار الجانبية:

الأم: على الرغم من عدم وجود أي آلام نتيجة اصطدام الليزر بالقرنية، فإن المريض قد يعاني من ألم قد يكون حادًا في الـ 24 ساعة التي تلي العملية، وقد يستمر لمدة ثلاثة أيام وعادة يتلاشى بمرور الوقت.

جفاف العينين: تتسبب جراحة الليزر في انخفاض إنتاج الدموع بشكل مؤقت، وهذا يؤدي للشعور في أول ستة أشهر بعد الجراحة بجفاف العينين على نحو غير معتاد، وقد يصف طبيب العيون قطرات العين خلال هذا الوقت.

رؤية الوهج والهالات وازدواجية الرؤية: قد تحدث صعوبة في الرؤية خلال الليل بعد الجراحة، وقد يلاحظ وهج في الرؤية أو هالات حول الأضواء الساطعة، أو تحدث ازدواجية في الرؤية، ويستمر ذلك بصفة عامة لبضعة أيام أو لبضعة أسابيع،

من الأشخاص المرشحون لإجراء هذه العملية؟

يجب أن تتوفر لدى الشخص شروط رئيسة ليكون مناسبًا لإجراء هذه العملية، وعادة ما يقوم الطبيب بإجراء فحوصات أولية دقيقة ليقرر مدى ملاءمة حالة الشخص للعملية:

1. يجب أن لا يقل العمر عن 18 عامًا (عادة 21 عامًا أو أكثر).
2. يجب أن تكون قرنية العين سميكة وصحية بدرجة كافية، وأن تكون صحة العين بشكل عام جيدة ولم تصب بأمراض سابقة.
3. يجب أن تكون القدرة على الرؤية مستقرة (على مدار عامين على الأقل).
4. لم تجرّ للعين أي عملية من قبل.

من الأشخاص غير المرشحين لعملية الليزر؟

يمكن أن يزيد وجود حالات مرضية معينة متعلقة أو غير متعلقة بالعيون من المخاطر المصاحبة لجراحة الليزر، وتشمل:

- الأشخاص الذين يعانون من خطأ انكساري غير مستقر.
- الأشخاص الذين يعانون من مستويات شديدة من قصر النظر أو مد البصر أو اللابؤرية.
- الذين يعانون من جفاف شديد في العين.
- الذين يعانون من قرنيات رقيقة جدًا.
- الذين يعانون من القرنية المخروطية.
- الذين يعانون من ارتفاع ضغط العين (الجلوكوما) المتقدم.
- من يعانون من إعتام عدسة العين ويؤثر على الرؤية.
- الذين لديهم تاريخ مع بعض التهابات العين.
- المصابون بالداء السكري غير المضبوط.
- المصابون بأي مرض أو حالة مرضية تؤثر في الجهاز المناعي مثل التهاب المفاصل الروماتويدي أو الذئبة الحمامية أو غيرها من اضطرابات المناعة الذاتية.
- استخدام أحد مثبطات المناعة لأي سبب كان.
- المرأة الحامل أو المرضع.

ماذا سيحصل يوم العملية؟

تجرى عملية تصحيح الأخطاء الانكسارية بالليزر في العيادات الخارجية تحت التخدير الموضعي، ما يعني أن المريض سيكون في كامل وعيه خلال العملية.

يطلب من المريض أن يستلقي على ظهره ليواجه وجهه جهاز الليزر، وسيدخل الجراح معلومات تصحيح العيوب الانكسارية المطلوبة في الحاسب الآلي الخاص بالليزر، ومن ثم سيطلب من المريض أن يركز نظره على هدف معين في نظام الليزر، وسيعلمه الطبيب كيفية تثبيت نظره على هدف الليزر والتأقلم مع أصوات الليزر.

بشكل عام فإن العملية تجري في العينين وفي الوقت نفسه، وتستغرق حوالي 15 دقيقة، يستريح المريض بعدها دقائق ثم يقوم بإجراء فحص أخير،

يرغب كثيرون ممن يرتدون النظارات أو العدسات اللاصقة الطبية بالتخلص منها، لذلك يلجؤون لإجراء جراحة الليزر للعين، وقد حققت جراحات العين الليزرية إنجازات جيدة، ونادراً ما تنتج عنها مضاعفات، ولكن تتوقف نتائجها بشكل أساسي على الخطأ الانكساري في العين، وبشكل عام فإن معظم الأشخاص راضون عن النتائج.

ما جراحة العين بالليزر؟

جراحة الليزر هي نوع من أنواع جراحات العين الانكسارية، ويتم فيها إعادة تشكيل لقرنية العين (الطبقة الشفافة في مقدمة العين) باستخدام ليزر يعرف بـ "الإكسيمر ليزر" (excimer laser)، وتستخدم لعلاج الحالات التالية:

قصر البصر: أو ما يُعرف بحسر البصر، وهو حالة مرضية ترى فيها الأجسام القريبة بوضوح بينما ترى الأجسام البعيدة ضبابية.

طول البصر: أو ما يُعرف بمد البصر، وهو حالة ترى فيها الأجسام البعيدة بوضوح بينما ترى الأجسام القريبة ضبابية.

انحراف البصر أو اللابؤرية (الاستجماتيزم): وهو حالة تصبح فيها الرؤية ضبابية بشكل عام، نتيجة لعدم تجانس تقوس القرنية في جميع أجزائها ما يعوق تركيز رؤية الأجسام القريبة والبعيدة.

وهناك عدة أنواع من جراحة العين الانكسارية بالليزر، وتشمل:

تصحيح تحدّب القرنية الموضعي بمساعدة الليزر (LASIK): جراحة الليزر هي أكثر جراحات العين الليزرية شيوعاً، وفيها يقوم جراح العيون بعمل سدلية رقيقة معلقة في القرنية، ثم يقوم باستخدام الليزر لضبط منحنيات القرنية التي تصحح طول النظر، ثم تعاد السدلية إلى موضعها الأصلي، ويكون الانزعاج بعد هذه الجراحة ضئيلاً والتعافي أكثر سرعة من باقي عمليات القرنية، إذ يحدث التعافي خلال يوم أو يومين.

اقتطاع القرنية تحت الظهارة بمساعدة الليزر (LASEK): يقوم الجراح هنا بعمل سدلية رقيقة للغاية في الغطاء الخارجي الواقية للقرنية (الظهارة)، ثم يقوم باستخدام الليزر لإعادة تشكيل الطبقات الخارجية للقرنية مغياً منحنياتها، ثم يستبدل النسيج المبطن.

اقتطاع القرنية بالانكسار الضوئي (PRK): هذا الإجراء مشابه لاقتطاع القرنية تحت الظهارة بمساعدة الليزر (LASEK)، فيما عدا أن الجراح يقوم بإزالة النسيج المبطن للقرنية بالكامل، ثم يستخدم الليزر لإعادة تشكيل القرنية، ولا يعاد وضع النسيج المبطن للقرنية وإنما ينمو مرة أخرى على نحو طبيعي، متوائماً مع شكل القرنية الجديد.

كشط القرنية الليزري: في كشط القرنية الليزري لا تُصنع سدلية وإنما يُزال السطح العلوي (الظهارة) بالليزر، وينتج عنه ألم خفيف إلى متوسط، وتشوش في الرؤية لمدة قصيرة، ويستغرق تعافي البصر في إجراء كشط القرنية الليزري مدة أطول مما يستغرقه الليزر، إذ يستغرق التعافي هنا مدة تتراوح بين 3 أو 4 أيام.

استئصال العدسة عبر شق جراحي صغير: يعيد هذا النوع من الجراحة الانكسارية تشكيل القرنية باستخدام شعاع ليزر لصنع جزء صغير من نسيج يتخذ شكل العدسة، أو ما يُعرف بالعدسة، تحت سطح القرنية، وبعد صنع العدسة، تُستأصل من خلال شق جراحي صغير، ومن ثم يتغير شكل القرنية.



كتاب

"غراب وصنمان" .. رواية عن الظلم في سوريا

عن دار "نون 4 للنشر والطباعة والتوزيع"، صدرت في آذار الماضي رواية "غراب وصنمان" للصحفي السوري غيث حمور، التي سلّطت الضوء على القبضة الأمنية التي فرضها نظام الأسد على السوريين منذ عقود، إلى جانب التركيز على تأثير العادات والتقاليد في المجتمع على حياة الناس.

الرواية مكونة من 196 صفحة، وبطلها غراب أسهم في سرد تفاصيلها من بدايتها إلى النهاية، برفقة أربعة أشخاص هم كنان وساندرا وثامر وزينب، وكل منهم ينتمي إلى مذهب أو ديانة مختلفة.

حاول الكاتب تغيير الصورة النمطية المعروفة عن الغراب بأنه نذير شؤم مكروه من قبل الناس، ليتحول إلى مصدر تفاؤل لأبطال الرواية، لا سيما وأنه أسهم بإنقاذ أبطالها الأربعة من مواقف محرّجة كادت تؤدي بحياتهم.

انطلقت الرواية بسرد تفاصيل اليوم الذي شهد وفاة رأس النظام السابق حافظ الأسد عام 2000، وتسلم الابن السلطة بعد توريث عيني، ثم عادت بالذاكرة في بعض مطارحها إلى مجازر وانتهاكات ارتكبت بحق المعارضين لنظام الأسد في حقبة الثمانينيات.

الرسالة الأهم التي حاول الكاتب إيصالها، أن السوريين بمختلف طوائفهم ومذاهبهم وأديانهم، يعيشون ظروفًا متشابهة، وأن النظام عمل على تكريس الطائفية في البلاد.

حاول الكاتب إيصال تلك الرسالة من خلال أبطال الرواية الأربعة، وهم الشاب المسلم كنان، والفتاة المسيحية ساندرا، إلى جانب ثامر وهو ينتمي إلى الطائفة الدرزية، بينما البطلة الرابعة كانت الفتاة الشيعية أو العلوية زينب.

أبطال الرواية الأربعة على اختلاف أديانهم وطوائفهم، تشاركوا مع بعضهم لحظات الفرح والحزن، وتحذوا معًا سطوة النظام الأمنية، حيث خرجوا في مرات عدة بوقفات احتجاجية تضامناً مع فلسطين والعراق.

الرواية ركزت على عدة جوانب، منها كيف كان النظام يقمع جميع المظاهرات، بما فيها الوقفات التضامنية التي نظمها طلاب الجامعات في سوريا مع فلسطين، أو مع العراق خلال الاجتياح الأمريكي له، إذ ندوا بذلك الاحتلال وسمت العالم كله عن ذلك.

خلال محاولة النظام فرض الوقفة التضامنية مع العراق، اعتقل أبرز أبطال القصة وهو كنان، حيث تنقل الأخير بين عدة أفرع أمنية إلى أن رُمي في الفرع "216" (الأمن الداخلي) لـ11 يوماً، ذاق خلالها مختلف أنواع التعذيب والإذلال، إلى أن أفرج عنه بعد رشوة كبيرة دفعها أهله إلى القاضي، الذي وجّه له عدة تهمة أبرزها "وهن عزيمة الدولة"، رغم أن كل ما فعله كنان كان الخروج بوقفة تضامنية مع العراق.

إحدى القضايا التي تناولتها الرواية أيضاً، كانت حول تأثير العادات والتقاليد في المجتمع والاختلاف في الأديان على مسائل الحب والزواج، لذلك عاش بطلا القصة (كنان وساندرا) حبهما بسرية وكانا يلتقيان في منزل صديقتهم زينب.

فترة الاعتقال التي قضاها كنان في سجون الأسد، جعلته يدخل بحالة صدمة نفسية وعزلة عن الجميع، بمن فيهم حبيبته ساندرا، ليفترق الأصدقاء الأربعة لسبع سنوات، إلى أن التقوا مرة أخرى بالمصادفة مع بداية الثورة السورية، حيث خرجوا حينها بمظاهرة ضد النظام قرب الجامع الأموي بدمشق.

الغراب الذي كان أحد أبطال القصة، عاصر حكم الأسد الأب والابن، وكان شاهداً على المجازر والانتهاكات التي ارتكباها، لذا حقد عليهما وتحدى "الشبيحة" عدة مرات، وتغوط على تمثال الأسد الأب في كلية الآداب بجامعة "دمشق"، ما أثار غضب "الشبيح أبو حيدر" الذي توعد بقتله، وبالفعل ظل يطارده لسنوات إلى أن أطلق النار على جناحه في نهاية القصة، ومن ثم أمسكه ليقوم بتصفية حسابه معه.

غيث حمور من مواليد دمشق عام 1982، وحاصل على إجازة في الإعلام، وله روايات أخرى منها "أبيض قان" و"إمبراطورية فسادستان".

نصائح تجعل هاتفك يدوم فترة أطول



يفضل حذف التطبيقات غير المستخدمة، وإنشاء نسخة للصور والبيانات المهمة على مساحات تخزين سحابية (عبر الإنترنت)، وحذفها من الجهاز. أخيراً، اختتم الموقع التقني جملة نصائح بضرورة تنظيف الهاتف جيداً لأنه يمكن أن تكون له نتائج مفيدة، إذ يمكن أن يمثل زغب الجيب مشكلة حقيقية، وغالباً ما يكون منفذ الشحن على وجه الخصوص مسدوداً بأجزاء من هذا الزغب. والنتيجة هي أنه عند توصيل الشاحن، قد تكتشف لاحقاً أنه لا يشحن بسبب بعض الأوساخ المتراكمة في منفذ الشحن.

تعتبر الهواتف الجوال الحديثة مكلفة في الوقت الراهن، وتتخطى تكاليفها القدرة الشرائية لبعض الناس حتى مع الادخار لأشهر، ما يدفع للتعامل مع هذه الأجهزة الإلكترونية الحساسة بطريقة أكثر حذراً لإطالة عمرها، عبر الحفاظ على البطارية أو القدرة التخزينية.

هواتف مثل "iPhone 15 Pro Max" أو "Samsung Galaxy S24 Ultra" تكلف أكثر من ألف دولار، المبلغ الذي يعتبر خارج متناول كثير من الأشخاص، ما يدفعهم للبحث عن أجهزة أخرى بجودة أقل. موقع "سي نت" المتخصص بتوفير معلومات ومراجعات حول القضايا التقنية، قال إن استخدام هاتف لم يعد يتلقى تحديثات الأمان ليس أمراً آمناً ويجب تجنبه، بالتالي يعتبر الحفاظ على التحديثات التي توفرها الشركات المصنعة أمراً بالغ الأهمية، وهو ما ينطبق على تحديثات التطبيقات. في السابق كان من الشائع بالنسبة للعديد من الشركات المصنعة لنظام "أندرويد" دعم الهواتف الجديدة لمدة عامين إلى ثلاثة أعوام فقط، ولكن الآن ستجد هواتف مع سبع سنوات من دعم البرامج.

أيضاً مع مرور الوقت، تبدأ بطارية الهاتف بالنفاد تدريجياً، ما يقصر من عمرها، وهو ما ينطبق على جميع الهواتف، وبعض الهواتف القديمة تقل كفاءة بطارياتها إلى النصف.

وقد يتلقى المستخدم أيضاً تحذيرات من هاتفه بأن بطاريته لا تستطيع توفير الطاقة اللازمة، وبالتالي قد يتضرر معالج الهاتف خلال محاولته التعويض عن أداء البطارية المتدني.

ونصح "سي نت" بتغيير بطارية الجهاز عند الشعور بأن عمرها الافتراضي شارف على النفاد، مشيراً إلى وجود طرق سلسلة تسمح للمستخدم بتغيير بطارية جهازه بنفسه.

وبمختلف أنواع الهواتف الجولة، تعتبر مشكلة ذكرة التخزين من الأكثر شيوعاً، وبناء عليه

سينما

"الرحلة 404" .. باب التوبة مفتوح

الاجتماعية ومشكلاتها، وربما يصنف العمل كأفضل أعماله منذ "سهر الليالي".

الفكرة الرئيسية للعمل أن باب التوبة مفتوح، وكل بحسب طريقته، وليس بالضرورة أن يكون التوجه للأراضي المقدسة وأداء فريضة الحج فقط هو السبيل الوحيد، الاعتذار عن الخطيئة هو ربما أحد أوجه التوبة، مد يد المساعدة هو ربما أحد الأوجه كذلك، مواجهة النفس بحقيقتها وخطاياها هو أمر مهم أيضاً.

الفيلم من بطولة منى زكي، وحضور محمد ممدوح ومحمد فراج وخالد الصاوي وشيرين رضا وحسن العدل وعارفة عبد الرسول وسما إبراهيم، ومن إخراج هاني خليفة، وتأليف محمد رجاء.

العائلة، لكن التعبير مختلف، واختلاف التعبير لا يعود فقط لاختلاف طبيعة الشخصيات وتاريخها، بل للأداء نفسه، النابع من جودة الممثل وفهمه لدوره، وهو ما لا يعني أن فراج ممثل سيئ، لكنه ليس فراج الذي حضر في أعمال أخرى مهمة، كبطل رئيس، ك"لعبة نيوتن" و"فوي فوي فوي".

ربما أفضل ما في الفيلم هو اختيار خليفة نفسه لإخراج العمل، فهو يملك خبرة واسعة في الأعمال الاجتماعية، ويفهم كيفية التعامل مع شخصياته دون وجودها في مشهد واحد (لم تلتق إلا ببعض الشخصيات ببعضها وضمن مشاهد معدودة)، إذ تبارزت في إظهار قدراتها التمثيلية، وكذلك التعامل مع القصص

"باب التوبة مفتوح لكن الطريق صعب وطويل، وعثراته تتشكل من الماضي الذي لا يفارق الإنسان، والأهم هو جهاد النفس"، يمكن بهذه الجملة تلخيص الفكرة الأساسية للفيلم المصري "الرحلة 404".

يحكي الفيلم الذي لعبت بطولته الممثلة منى زكي، مع حضور واسع لنجوم مصريين كضيوف شرف، قصة غادة، التي قررت التوبة عن العمل كعامرة والعمل في إحدى شركات العقارات.

بعد سنوات من توبتها، تتجه غادة لأداء فريضة الحج، إلا أن عقبات مالية غير متوقعة تقف في وجهها، وتدفعها للعودة إلى عملها السابق لإنقاذ حياة والدتها من جهة، وعدم خسارة فرصة التوجه إلى الأراضي المقدسة كذلك.

تدور القصة حول "جهاد النفس"، وهو مصطلح ديني يدل على الإرادة والثبات في وجه ممارسة الخطيئة، وهنا التحدي الأساسي الذي تواجهه غادة، مع أمها ووالدها وزوجته، وأشخاص آخرين مروا في حياتها وكان لهم أثر بالغ السوء.

لكل شخصية في الدراما انفعالاتها المبنية على تاريخها الشخصي الذي ليس من الضروري أن يظهر على الشاشة، طريقة غضب الشخص الأول في قصة ما ليست بالضرورة أن تكون مشابهة للبطل الثاني، هذا الأمر وبرغم السيناريو الجيد والإخراج الممتاز لهاني خليفة (مخرج فيلم سهر الليالي - 2003) لم يحضر.

الفيلم مليء بالصراخ والانفعال والغضب (باستثناء طارق عبد الحليم- لعب دوره محمد ممدوح)، وقد يكون هذا رد فعل نتيجة تراكمات وفشل وعجز وضعف، وربما محاصرة "الخطايا" لهذه الشخصيات.

أداء المحاصرين هو البارز والعلامة الفارقة، غضب ياسر (خالد الصاوي) في مقابل غضب طارق (محمد فراج)، السبب نفسه وهو غدر



في حضرة اليورو والكوبا.. صيف لاهب



عروة قنواتي

دخل اليوم الجولة الثالثة من دور المجموعات في بطولة كأس أمم أوروبا 2024 المقامة حالياً في ألمانيا، وبخسب الوزن واللحن الكروي الكبير نحن في الجولة الأولى من بطولة كوبا أمريكا 2024 المقامة في الولايات المتحدة الأمريكية كنسخة مشتركة بين القارتين الأمريكيتين الجنوبية والشمالية بالنسبة لنا في الشرق الأوسط، موعد مباريات بطولة كوبا غير مناسب لأشغال وأعمال المتابعين إلا من له شغف بمنتخبات البرازيل والأرجنتين، ويهوى متابعة الكرة الجميلة الهجومية بأقدام النجم ليونيل ميسي ونجوم السامبا والمباريات القوية التي يظهر من خلالها لاعبون مهمون على مستوى الأندية الأوروبية الكبرى في منتخبات المكسيك والأوروغواي وتشيلي وكولومبيا.

وهذا يعني بالضرورة أنك على موعد مع المتعة الكروية اليومية لمدة شهر كامل، وكان المونديال قد ظهر مجدداً دون القارة الآسيوية والقارة السمراء.

في أوروبا، ومع إقفال الجولة الثانية من دور المجموعات، نستطيع القول دون النظر إلى مشكلات التنظيم والتحضير في ألمانيا، إن منتخب الماكينات دخل البطولة بشكل قوي ومبهر منذ المباراة الافتتاحية، وقد أعلن عن نفسه مرشحاً للمباراة النهائية، وربما للظفر باللقب إلى جانب المنتخب الإسباني الذي حقق الفوز على كرواتيا وإيطاليا مع فائض من الهجمات التي لم تُترجم لأهداف، ومع الترشيح الألماني والإسباني يستطيع عشاق كرة القدم في اليورو أن يراهنوا على جودة أداء المنتخب الفرنسي الذي يملك 4 نقاط من فوز النمسا وتعادل سلبي مع هولندا.

أما المنتخب الإنجليزي فما زال حبيس الانتقادات والاستفسارات عن الجاهزية الأخيرة لمدرّب المنتخب ساوثغيت بالوصول إلى اللقب بعد أن كان في نهائي اليورو 2021 عندما خسر اللقب بركلات الترجيح مع المنتخب الإيطالي، وبخصوص منتخبات بلجيكا وكرواتيا وإيطاليا فيبدو أن شيئاً ما يحترق ضمن طبخة كل منتخب، مع إشارات حقيقية بنهاية الجيل البلجيكي والكرواتي مع مخضرميه وحاجة المنتخبين في البطولات المقبلة لمشاريع البناء والدماء الجديدة.

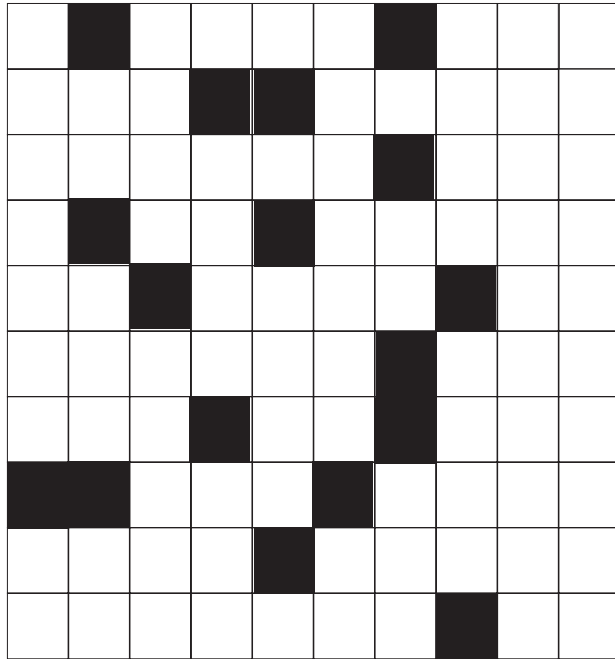
البرتغال، هل هي مرشحة للقب؟ سؤال يديه الإجابة بالنسبة لعشاق الدون كريستيانو رونالدو. نعم البرتغال مرشحة على الأقل للوصول نحو النهائي، العناصر والأسماء والطريقة التي يلعب بها رفاق رونالدو تسمح لهم بالتقدم أكثر نحو الإقصائيات الأخيرة، وما قد يمنع هذا الوصول هو عدم الاستفادة من الفرص الكبيرة والكثيرة خلال كل مباراة كما جرى في اللقاء الأول.

في كوبا أمريكا ظهر أبطال اللقب الماضي وأبطال العالم مع النجمين ليونيل ميسي ودي ماريا بالفوز في الافتتاح على منتخب كندا بهدفين نظيفين، ولا يبدو أن هناك ما يعكر صفو التناغم قبل الدور نصف النهائي، على الرغم من أن الجولة الأولى في البطولة لم تنته بعد، وما زلنا بانتظار انطلاقة ورقصة السامبا البرازيلية يوم الثلاثاء المقبل، لنعرف ماذا حضر زملاء نيمار في غيابه عن المنافسات؟

هوية البرازيل بحاجة إلى لقب جديد بعد مجموعة من التعثرات رافقت المنتخب الأول منذ مونديال 2018 وحتى ما قبل انطلاق كوبا أمريكا 2024.

صيف لاهب ومنتشر من ملاعب اليورو وصولاً إلى ملاعب كوبا أمريكا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

			3	9	8		4
4			2	8		1	
	3				6		
6		4		2			3
		2		4	7		
1			9		5		2
		5				3	
	4		3	6			1
2		3	4	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. يتوقف 0 مخترع الخريطة
2. عصفور جاء في أغنية لفيروز 0 الأرض الممتدة تحت القدمين
3. طريق ميني بين مكانين مرتفعين 0 سجن أمريكي شهير أصبح مزاراً للسياح ومعناه القصر
4. يمسح على جسمه الدهن وغيره 0 نصف سكن
5. نصف نورة 0 مكان ومخزن البيع 0 حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما 0 يترددن على مكان محدد
7. ما يخرج الطائر من طعام بعد هضمه 0 متشابهان 0 أشار بعمل شيء ما
8. لسقي النبات 0 جزء من وحدة العملة الأمريكية
9. الاسم الأول لمناضل وبطل الاستقلال في جنوب أفريقيا 0 مخترع التلفزيون
10. نصف مفرز 0 مخترع الكاميرا (معكوسة)

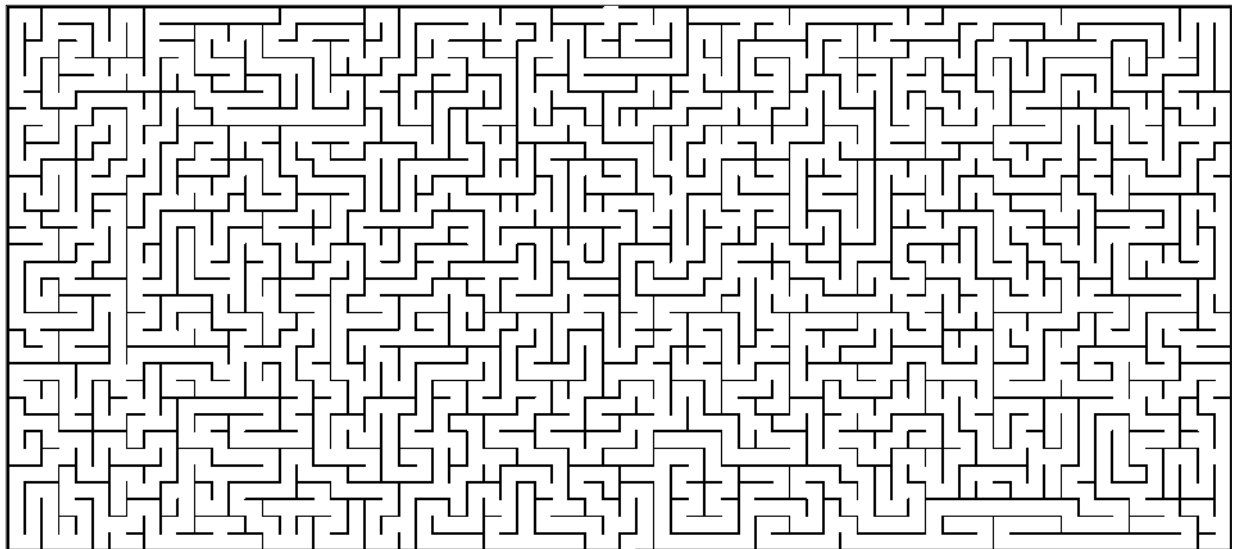
عمودي

1. مخترع الدراجة النارية الموتورسايلك
2. مخترع الآلة الكاتبة
3. مخترع خط إنتاج السيارات 0 يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد
4. هدم 0 الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق
5. مخترع قضيب منع خطر الصواعق 0 نصف ناقد
6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر)
7. لقب أرستقراطي أوروبي 0 زرع خرج من الأرض
8. اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي 0 مخترع المصعد الكهربائي
9. نصف طاقم 0 رقم (معكوسة) 0 سقى الأرض والزرع
10. مخترع السيارة الألماني 0 نصف داكن

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ا	ب	و	ف	ر	ا	س	ا	ب	ا
ل	ب	ن	ا	ع	ل	ب	ة	ل	ل
م	ن	ي	ز	ك	م	خ	ض	ر	م
خ	ع	ا	ق	ب	ة	ب	ب	ت	ب
ل	م	ك	ت	د	د	ي	ن	ن	ن
د	م	ا	ج	د	ة	ب	ب	ب	ب
و	ا	و	ل	ا	د	ي	ي	ي	ي
ن	ف	د	ن	ب	ع	ب	د	د	د
ا	ب	ا	ن	ا	ل	ن	ف	ي	س
ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن	د	د



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

150 متدربًا في المسبح البلدي إقبال على رياضة السباحة في رأس العين



يزداد إقبال الشباب والأطفال على تعلم مهارات السباحة في رأس العين - 20 من حزيران 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

ويتيح فرصًا للسباحة والمشاركة في دورات تدريبية.

وشهدت المنطقة إنشاء ملعب رياضي ومسبح ومركز لألعاب العقل والذكاء عام 2021، كما تحظى الكرة الطائرة بشعبية في رأس العين، وتلقى إقبالاً من قبل الشباب، وتقام بطولات على فترات زمنية متقاربة، بعضها بجهود فردية، وبعضها بإشراف مديرية الرياضة.

وبلغت تكلفة إعادة تأهيل وبناء الملعب ومكتب الرياضة والشباب أكثر من 150 ألف دولار أمريكي، واختلفت الآراء بشأن إعادة بناء الملعب ومركز الرياضة والشباب، حيث اعتبر البعض أن هذا الأمر ليس أساسيًا في ظل الحاجة الملحة لتقديم الدعم لذوي الدخل المحدود والفقراء، بينما يرى آخرون أنه ضرورة ملحة لتطوير قطاع الرياضة وتوفير أبسط متطلباتها، ومنها الملاعب.

تطوير مهارات السباحة

مدير مكتب الرياضة والشباب، مروان القاضي، قال لعنب بلدي، إن المديرية تسعى لاستقطاب أكبر عدد من الشباب والأطفال وال كبار لتعلم السباحة وتطوير مهاراتهم. وأوضح أن المديرية تولي اهتمامًا خاصًا للسباحة، خاصة في فصل الصيف، وتعمل على تعقيم وتبديل مياه المسابح بشكل دوري، وتقديم الخدمات والتدريبات بشكل مجاني. وأضاف أن المديرية نظمت بطولة للسباحة في رأس العين عام 2023، شارك فيها 30 متسابقًا من ستة أندية محلية، وأنها تخطط لإطلاق بطولة جديدة قريبًا.

وتعاني مدينة رأس العين من نقص في عدد المسابح، إذ إن معظم المسابح الخاصة خارجة عن الخدمة، وبجاجة إلى صيانة وتأهيل شامل. ويعتمد سكان المدينة بشكل أساسي على المسبح البلدي، فدخوله بالمجان،

المسؤولين عنه إلى تقسيم التدريبات إلى جلسات صباحية ومساءية، وذلك لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المتدربين. مسؤول السباحة في مكتب الرياضة والشباب، قصي البدران، قال لعنب بلدي، إن المسبح يستقبل يوميًا 150 شخصًا، من بينهم الذين يأتون للمشاركة في دورات السباحة، والسباحون الذين يسعون لتحسين مهاراتهم. وأوضح أن الإقبال الأكبر يأتي من الأطفال، حيث ترسلهم العائلات لتعلم السباحة في المركز، أما الشباب فيتم تخصيص فترات خاصة لهم في المساء. وأضاف أن المركز نجح في تدريب عشرات الأشخاص الذين كانوا بلا خبرة سابقة في السباحة، وجعلهم ماهرين في هذه الرياضة.

وأشار إلى أن ضعف البنية التحتية وعدم توفر مسابح داخلية، خاصة في فصل الشتاء، يضع ضغطًا كبيرًا على المركز يوميًا، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة في المنطقة.

حركات الانسياب في الماء وتقنيات القفز، وكيفية الحفاظ على السلامة وتجنب الغرق.

وأشار إلى أنه لاحظ تحسنًا ملحوظًا في أدائه بدءًا من بداية الدورة، إذ اكتسب القدرة على التحكم بجسمه في الماء والحفاظ على توازنه بشكل فعال. أما الشاب كمال الحلو فقال إنه بدأ بالتدريب على تطوير مهارات السباحة، للحصول على مركز جيد في بطولة السباحة المقبلة، خاصة بعد أن شارك في البطولة السباحة عام 2023، ولم يحالفه الحظ في الفوز.

وذكر لعنب بلدي أن قدراته في السباحة لم تكن كافية للفوز بالبطولة التي شارك فيها، مضيفًا أن التدريبات علمته تقنيات التنفس، والانسيابية، والقدرة على السباحة بأساليب متعددة.

150 شخصًا يوميًا

يشهد المسبح البلدي التابع لمديرية الرياضة إقبالًا ملحوظًا، ما دفع

تشهد رياضة السباحة في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إقبالًا متزايدًا من مختلف الفئات العمرية، ليس فقط لأنها ملجأ من ارتفاع درجات الحرارة، إنما لتعلمها بطرق وتدرجات لممارستها بشكل صحيح.

وتعد السباحة من الأنشطة الرياضية الأكثر شعبية في المدينة، وهي تجذب العديد من الأشخاص للاستمتاع بفوائدها.

وتنتشر في رأس العين مسابح خاصة إلا أن معظمها خارج الخدمة لأنها تحتاج إلى تأهيل، ويتوفر مسبح مجاني يتبع لمديرية الرياضة والشباب، ويمثل فرصة للتدريب.

مالك العيدان، شاب من رأس العين، أعرب عن حبه لرياضة السباحة، وقال لعنب بلدي، إنه قرر الانضمام إلى دورات تدريبية مجانية تقام في مركز الرياضة والشباب، بهدف اكتساب مهارات السباحة الأساسية. وأضاف أن التدريبات تشمل تعلم

باكاويوكو.. موهبة بلجيكية على رادار أندية أوروبا

أيندهوفن الهولندي، وتشبه طريقة لعبه أسلوب زميله في المنتخب جيريمي دوكو (لاعب مانشستر سيتي)، ووصفته مواقع رياضية بأنه جوهرة في تاج أيندهوفن.

تألق باكاويوكو مع نادي بي إس في أيندهوفن عندما فاز بالدوري الهولندي موسم 2023-2024، حيث سجل الجناح 12 هدفًا وقدم تسع تمريرات حاسمة في 33 مباراة بالدوري.

في الدوري الهولندي موسم 2023-2024، بلغ متوسط تسديدات باكاويوكو 3.5 تسديدة، وصنع 2.5 فرصة، و3.3 مراوغة كاملة لكل 90 دقيقة، وهي أرقام لافتة للموهبة البلجيكية.

وكان ثمانية لاعبين فقط خاضوا 1500 دقيقة على الأقل في الدوريات العشرة الكبرى بأوروبا، وتمكنوا من مطابقة أكثر من ثلاث تسديدات، وخلق أكثر من فرصتين، وأكثر من ثلاث مراوغات كاملة لكل 90 دقيقة.

يملك الشاب خمسة ألقاب حققها مع أيندهوفن، هي لقب للدوري ولقبان لكأس هولندا ولقبان لكأس السوبر الهولندي، ويمتد عقده حتى عام 2026، وتبلغ قيمته السوقية 45 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية.

الإنجليزي، خاصة بعد أن أعطى مدرب ليفربول الجديد آرني سلوت الضوء الأخضر لضم اللاعب، ويُنظر إليه على أنه خليفة محمد صلاح على المدى الطويل.

وحظي باكاويوكو بفرصة الانتقال إلى الدوري الإنجليزي الممتاز صيف عام 2023، حيث كشف اللاعب أن نادي بيرنلي قد اقترب منه، لكن على الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلها مدرب بيرنلي فينسنت كومباني، اختار باكاويوكو البقاء في أيندهوفن.

وفي الفترة نفسها، اقترب نادي برينتفورد من باكاويوكو في صيف 2023، لكن اللاعب كان يركز فقط على "الاستعداد لليورو" ولم يرغب في الانتقال إلى إنجلترا، كما تنتشر الأخبار عن رغبة بايرن ميونيخ ولايبزيغ وبايريس سان جيرمان بضم اللاعب.

ولم يحسم اللاعب قراره بالانتقال لأي فريق، وترك الباب مفتوحًا لجميع الاحتمالات، فعندما سئل باكاويوكو عن مستقبله، قال لصحيفة "Hbvl" الهولندية، "الشيء الوحيد الذي يمكنني قوله هو أنني في العام المقبل سأكون بملعب كرة قدم في مكان".

وقدم باكاويوكو موسمًا استثنائيًا ومميزًا مع نادي

بعد لاعب كرة القدم الشاب يوهان باكاويوكو إحدى أبرز المواهب الشابة المشاركة في بطولة الأمم الأوروبية (يورو 2024) القادمة حاليًا في ألمانيا، والتي تعتبر فرصته لظهور مميز والحصول على عقد جديد بقيمة مالية مرتفعة.

يخوض الشاب صاحب الـ21 عامًا منافسات البطولة في مركز الجناح الأيمن الهجومي مع منتخب بلجيكا، إلى جانب أسماء لاعبين مميزين ونجوم في فريق "الشياطين الحمر".

وتجسد طريقة لعب باكاويوكو الجناح الحديث في كرة القدم، فهو يلعب على الجهة اليمنى بدم يسرى قوية، ويتميز بقطع الكرة والمرور لوسط الملعب للتسديد أو تقديم تمريرة عرضية، ويمتلك السرعة والقدرة على المراوغة، وتسجيل الأهداف بطرق مميزة.

صحيفة "FCBN" الرقمية الناقلة لأخبار فريق برشلونة الإسباني قالت، إن باكاويوكو على رادار برشلونة كأحدى المواهب الشابة التي تمتلك الخبرة، وأحد اللاعبين المحتملين لتحسين خط الوسط والهجوم.

ونقلت مواقع إخبارية اهتمام نادي ليفربول باللاعب باكاويوكو، واعتبرته أحد أهداف الفريق





للاجئين يوم واحد فحسب!



غزوان قرنفل

المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مؤخرًا، فإن 117.300.000 (مئة وسبعة عشرة مليونًا وثلاثمائة ألف) قد نزحوا قسرًا في جميع أنحاء العالم نتيجة الاضطهاد والصراعات والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان، والأحداث المخلة بالنظام العام بشكل جسيم، وذلك حتى نهاية العام 2023.

وبطبيعة الحال "فقد استمر النزوح القسري بحسب تقديرات المفوضية، واستنادًا إلى البيانات العملية في الازدياد على مدى الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024، وأنه من المرجح أن يكون عدد النازحين قسرًا قد تجاوز الـ120 مليونًا حتى نهاية نيسان الماضي"، وهذا يعني أن "1.5% من سكان العالم بأسره الآن في عداد النازحين قسرًا، أي واحد من بين كل 69 شخصًا، ويقارب ذلك ضعف ما كان عليه عدد النازحين قسرًا قبل عقد من الزمن".

بينما وصل عدد اللاجئين في العالم إلى 43.4 مليون شخص خلال هذا العام، ويتضمن هذا العدد 31.6 مليون لاجئ وشخص في وضع شبيه بوضع اللاجئين، و5.8 مليون شخص آخرين بحاجة للحماية الدولية تحت ولاية المفوضية، فضلًا عن 6 ملايين لاجئ فلسطيني تحت ولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا)، أي أن عدد اللاجئين صار أكثر بثلاثة أضعاف مما كان عليه قبل عقد من الزمن فقط.

هذه المعطيات والإحصاءات تؤشر في واقع الأمر إلى أزمة مستحكمة في بنية ودور الأمم المتحدة، التي فشلت على نحو صادم في النهوض بمسؤولياتها في الحد من الحروب والحفاظ على السلم والأمن في العالم.

صحيح أن النزاعات والحروب لن تنتهي في العالم بالنظر إلى طغيان الفجور البشري، الذي يتلوى إنسانه بقيم وشعارات إنسانية سرعان ما تسقط عند أول امتحان لها في مواجهة المصالح، وبالنظر إلى النهم المفرط لاكتناز الموارد والثروات والاستحواذ عليها، ولو على حساب موت الآخرين جوعًا وسقمًا، لكن الصحيح أيضًا أن المسعى البشري لأنسنة النزاعات ما أمكن وإدارة الصراعات بشكل يحد من عقابيلها الكارثية، بهدف الحفاظ على الحد الأدنى من الحياة البشرية الآمنة والمطمئنة والحفاظ على السلم العالمي بما يسهم في ديمومة

البشر والحياة نفسها، قد أصيب ابتداء بعطب بنيوي وبنكسات كبيرة بسبب بنية النظام العالمي، الذي تأسس على أنقاض دول وبقايا شعوب عقب الحرب العالمية الثانية، وكرس إرادة ومصالح القوى المنتصرة فحسب دون أدنى التفاتة لحاجات وحقوق ومصالح الشعوب التي جعلت وقودًا لتلك الحرب المروعة.

غني عن القول إذا إن هذا النظام العالمي الذي يتم التعبير عنه عبر منظمة الأمم المتحدة ليس فقط لا يلبي حاجات الشعوب والدول التي يزعم أنها على قدم المساواة في السيادة مع شركائها في تلك المنظومة الأممية، بل ولا يمكن له وفق بنيته الحالية التي تركز مفهوم أن الديمومة والبقاء هو للقوي فحسب أن يجد حلولًا ومخارج لأزمات العالم والدول والمجتمعات، لأن تلك الأزمات أصلًا هي من صناعة الدول الخمس المتسيدة والمستأسدة على العالم.

هل من حلول ومخارج؟ أزعج أن خروجًا جماعيًا للدول من تلك المنظومة الدولية وعدم الاعتراف بولايته على البشرية، يمكن أن يكون بداية لخلق مخارج وبدائل أخرى أكثر تجانسًا وتلمسًا للمصالح البينية المشتركة للدول والشعوب، والعمل على بناء أطر ومنظومات دولية على المستويات الإقليمية والقارية تسترشد بما ارتقى إليه البشر وصنعه من قوانين ومعاهدات لتعيد صياغة علاقاتها فيما بينها وفق منظور مختلف تلمس فيه الاستجابة لمصالح الأطراف والشركاء كلهم فيها دون عسف وتغول، ويتيح تفكيك النزاعات ونزع فتائلها قبل تفجرها، وبغير ذلك سيبقى البشر ودولهم وحيواتهم ومصايرهم ومصالحهم ورفاه عيشتهم، مجرد رهائن لدى حفنة من الدول المهيمنة، حيث لا قانون ولا أخلاق تضبط سلوكها، وكلما التهمت دولة وهضمت شعبها قالت هل من مزيد!

اللاجئون ليسوا صناعة وطنية خاصة مرتبطة فقط بنزاع بين طغاة ومحكومين مقهورين، هي صناعة عالمية بامتياز حيث فنون صناعة المؤامرات والحروب والطغاة والنزاعات وإعادة رسم الخرائط في سياق صراع أكبر على النفوذ والموارد والهيمنة وصنع القرار العالمي.

لهؤلاء اللاجئين والمشردين خصص العالم الوق لهم يومًا واحدًا فحسب، ليستذكروا عذاباتهم وتشردهم، وليكونوا بازارًا تستدرج فيه عروض الاستثمار فيهم وفي أوطانهم.

تعا تفرج خطيب بدلة



عليهم عليهم.. معركة الفاصولية والبامية

خطيب بدلة

معظمنا، نحن الذين ننخرط في مشاجرات جماعية، لا نعرف السبب الذي أدى إلى نشوبها. فلأننا أصحاب نخوة، ومروءة، وحمية، (مع شوية هبل وتيسنة)، نسمع صوت أحد أبناء عمنا يصبح "عليهم عليهم"، فنحمل ما تيسر لنا من عصي، وفؤوس، وسكاكين، ومسدسات، وبواريد، ونركض في الأزقة والشوارع، كالمهايل، وخلال الركن يصلنا طارش من الكلام، نفهم منه أننا سنتشاجر مع العائلة الفلانية، التي تعتدي على عائلتنا، فلا قرت أعين الجبناء!

بعد انقضاء المعركة، وانسحاب المتشاجرين الناجين من أرضها، وسماعنا أصوات الـ "وي وي" من سيارات النجدة، وسيارات الإسعاف، ننتظر إحصاء النتائج من قتلى، وجرحى، ومرضوضين، وموقوفين في المخفر، ثم نأوي إلى دار واحد منا، ونجلس لنشرب الشاي، ونترحم على أبناء عمومنا الذين قضوا نحبهم، وندعو للمصابين بالشفاء، شفاء لا يغادر سقمًا، وللموقوفين بأن يفك الله تعالى أسرهم، دوايك حتى يسأل سائل منا: - ولكن، يا شباب، ما عرفتموا لنا أيش القصة؟ وليش نحن علقنا مع هذول الجماعة؟

ويكون الجواب أكثر سخفًا، وتفاهة، وبؤسًا من السبب الذي أدى إلى حرب البسوس العربية التي استمرت عشرات السنين، وراح فيها مئات الألوف من القتلى من أجل ناقة.. وقد لا تصدقون أن مشاجرة بين عائلتين، في إحدى مدن الشمال السوري، كانت بسبب الفاصولياء والبامية!

الحاج أبو فلان، كبير العائلة صاد، كان خارجًا من صلاة المغرب، والتقى بالحاج أبو علان، كبير العائلة سين، الذي كان خارجًا من الجامع نفسه، سلم عليه، ودعا لتشريفه بتناول العشاء معه في الدار، رز وفاصولية بيضاء، بلحم الخروف الضاني، العوأس، من تحت يدي أختكم الحاجة أم فلان. وكان أبو علان أكثر كرمًا وأريحية من صاحبه، فقبل دعوته من حيث المبدأ، ولكنه، كما قال، لا يحب الفاصولية، ويستغرب أن يكون في البلد رجال طويلون عريضون، يحبون هذه الأكلة التعيسة، وبدوره، دعا لمشاركته العشاء مما أبدت يدا أختكم أم علان، الشهيرة بطبخ الرز والبامية التي تؤكل الأصابع وراها، مع التأكيد على أن سطح طبق الرز، يكون عامرًا باللحم المفروم، المقلي بالسمن العربي مع اللوز والجوز والصنوبر. الحاج أبو فلان قلل من شأن البامية، ولام صديقه لأنه انتقد الفاصولية، وأكد أن هذا دليل على تدني ذوقه، وفساد شهيته.. احتد أبو علان وقال لصاحبه: أنت البادئ، والله لولا الخبز والملح الذي بيننا لزلت منك، بسبب استهتارك بالبامية، فقال أبو فلان: بالناقص منك، ومن صحبتك، ومن باميتك التي تعاف الدواب أكلها، يا قليل الأصل.. وخلال ثوان بدأت عكازة كل من الرجلين تنزل على رأس صديقه، وتراكم الناس لفض الاشتباك بينهما، ولكن بعض الشبان من أقارب أبو فلان، وآخرين من جماعة أبو علان، ضربتهم النخوة، ولم يهن على كل منهم أن يرى كبير عائلته يُضرب بالعكاز، فصاحوا "عليهم عليهم"، وانتقلت المعركة إلى خارج الجامع، وبدأت أدوات القتال المتوفرة في المكان، من حجارة، وأسباخ حديد، وخشبات قبان، تقذف في الهواء، وتنزل على الأجساد فتدميها، وتوقعها من طولها!



ناشطون أتراك ينضمون مع اللاجئين السوريين في تركيا ويطالبون بوقف خطاب الكراهية ومحاسبة العنصريين - أسطنبول 16 من أيلول 2023 ناصب بلدي - يوسف حقيص